جـامعــة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# واقع الأدب المقارن في الجزائر
## دراسة مقارنة بين شخصيتين من الأعلام "الطيب بودربالة ووحيد بن بوعزيز"

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث و معاصر

**من إعـــداد الطالبتين:**

- بن ربيعي صبرينة
- عبادة حليمة

**إشـــراف الأستـاذ:**

د. خالد عثمانين

**أعضاء لجنة المناقشة**

| | |
|---|---|
| د. خالد عثمانين | مشرفا ومقررا |
| د. فوزي لدزر | رئيسا |
| د. محمد زاوي | مناقشا |

**السنة الجامعية: 2025/2024**


بسم الله الرحمن الرحيم



# شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتحقق الأمنيات.

وبعد،

ها أنا اليوم أضع بين أيديكم ثمرة جهدٍ وسهرٍ طويل، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان لكل من كان سندًا لي في مسيرتي.

إلى أستاذي المشرف خالد عثمانين ، كل الشكر والتقدير على سعة صدره وتوجيهاته الثمينة التي كانت نورًا لطريقي.

إلى والديّ العزيزين، نبض القلب، وسند الظهر، جزيل الامتنان على ما قدّماه من حب ودعاء لا يفتر.

إلى أساتذتي الكرام وزملائي الأعزاء، شكرًا لكل يدٍ امتدت بالعون، ولكل كلمةٍ أنارت دربي.

وختامًا، أسأل الله أن يوفقنا جميعًا لما فيه الخير، وأن يجعل هذا العمل المتواضع لبنةً في طريق العلم والمعرفة





# الإهداء

إلى أولئك الذين كانوا النور الذي أضاء عتمة دربي،

والسند الذي أقام ظهري حين مالت بي الأيام.

إلى والديّ العزيزين،

أنتم الحلم الذي سكن قلبي، والدعاء الذي رافق خطاي،

أنتم من غرس فيّ معنى الصبر والإصرار،

فكان هذا الإنجاز ثمرة حبّكم، ودعواتكم التي سبقتني إلى أبواب السماء.

إلى أستاذي المشرف الكريم،

الذي كان أكثر من معلّم،

بكلماته كان يفتح لي نوافذ الفهم، وبنصائحه كان يرسم لي معالم الطريق.

إلى إخوتي وأصدقائي،

الذين كنتم رفيق الدرب ورفقاء الأيام الصعبة،

كنتم الدفء حين يبرد الوقت، والضحكة حين يثقل الهم.

إلى كل من علّمني يومًا حرفًا،

أو منحني ابتسامة، أو دعوة صادقة.

أهدي هذا العمل المتواضع... لنفسي ولأهلي

وفاءً، وامتنانًا، وحبًا لا يذبل.



# مقدمة

## مقدمة

يعد الأدب المقارن من الحقول المعرفية الحديثة التي تميزت بطابعها العابر للحدود، وبسعيها الحديث إلى تجاوز النظرة الأحادية للثقافة والأدب من خلال الانفتاح على تجارب الآخر، ومقارنة النصوص عبر لغات وحضارات متعددة.

وقد شهد هذا الحقل تطورا ملحوظا في السياق الغربي منذ القرن التاسع عشر، قبل أن يتسلل إلى الفضاء الثقافي العربي عامة، والجزائري خاصة، حيث أخذت الدراسات المقارنة تترسخ شيئا فشيئا على يد مجموعة من الباحثين الذين ساهموا في توطينه وإعادة تأصيله وفق خصوصيات السياق المحلي.

وانطلاقا من هذه الملاحظة جاءت هذه الدراسات الموسومة ب: "واقع الأدب المقارن في الجزائر، دراسة مقارنة بين شخصيتين من الأعلام" محاولة تسليط ا لضوء على واقع هذا التخصص في الجزائر من خلال تتبع مسارات علمين من أعلامه، هما: " الدكتور محمد الطيب بودربالة والدكتور وحيد بوعزيز" والوقوف عند خصوصية كل منهما، ومقارنة منهجهما في تناول قضايا الأدب المقارن .

وتتجلى أهمية هذا البحث في كونه يعالج موضوعا لم يستوف بعد حقه من التناول والأبحاث والدراسات الأكاديمية الجزائري، وهو موضوع الأدب المقارن في تجلياته الوطنية ، ومن خلال جهود أعلام محليين، مما يسهم في سد ثغرة معرفية قائمة في هذا المجال، ويفتح أمام باحثين آخرين للتوسع فيه وربطه بتحولات الفكر النقدي والثقافي في الجزائر.

ومنه نطرح الإشكال الآتي: ما هي خصوصية الدرس المقارن في الجزائر؟ وكيف أسهم كل من الطيب بودربالة ووحيد بن بوعزيز في التأسيس لدراسات مقارنة جزائرية؟

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- تحديد ملامح الأدب المقارن في الجزائر من حيث النشأة والتطور خاصة في الجزائر.

- وإبراز جهود كل من الدكتور وحيد بن بوعزيز والدكتور محمد الطيب بودربالة في الأدب المقارن.
- مقارنة منهجهما واختياراتهما في تناول الأدب المقارن.
- استجلاء أوجه الاتفاق (التشابه) والاختلاف بين تجربتهما وإبراز أثر ذلك في تطور الدراسات المقارنة في الجزائر.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع مسار الأدب المقارن ونشأته ومدارسه وأعلامه وكذلك تحليل مقاربات الباحثين ومنهجيتهما بالإضافة إلى المنهج المقارن في الفصل التطبيقي بين جهودهما. ومن أهم المراجع المعتمدة في هذه الدراسة:

- المدرسة العربية في الأدب المقارن لمحمد عباسة.
- مدارس الأدب المقارن سعيد علوش.
- الأدب المقارن مشكلات وآفاق عبده عبود.
- الأذب المقارن لطه ندى.

وقد واجهتنا خلال هذا البحث عدة صعوبات، أبرزها ندرة الدراسات النقدية التي تناولت بالدراسة المقارنة جهود الأعلام الجزائريين في حقل الأدب المقارن، إضافة إلى محدودية توفر بعض المراجع وصعوبة الوصول إلى الأرشيف الكامل للبحوث المنشورة لكلا الباحثين.

وقد تناولنا في خطة البحث فصلين رئيسيين:

**الفصل الأول:** خصصناه للجانب النظري ويضم ثلاث مباحث: المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم ونشأة الأدب المقارن، والثاني المدارس الأدب المقارن، وفي الثالث أبرز الباحثين والرواد الدارسين للأدب المقارن.

وأما **الفصل الثاني** فتناولنا فيه الجانب التطبيقي ويضم ثلاث مباحث: المبحث الأول فيه الدكتور وحيد بوعزيز سيرته وأعماله. والثاني الدكتور والناقد محمد الطيب بودربالة سيرته وأعماله. وفي الثالث مقارنة منهجية بينهما في مقاربة الأدب المقارن.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نرفع جزيل الشكر والعرفان للمشرف الأستاذ "خالد عثمانين" على ما قدمه لنا من توجيه سديد ودعم علمي متواصل، وحرصه الدائم على أن تأتي هذه الدراسة في صورتها اللائقة أكاديميا ومنهجيا.

# الفصل الأول:

## الأدب المقارن مدارسه وأعلامه

## المبحث الأول: الأدب المقارن المفهوم والنشأة

### 1. مفهوم الأدب المقارن:

اختلف الباحثون والدارسون في تحديد مفهوم للأدب المقارن، وطال جدالهم فيه، ووجدوا صعوبة في وضع تعريف شاف ومصطلح كاف له، فجاءت تعريفاتهم مستوحاة من أهدافه أو مأخوذة من وظائفه أو مشتقات من تاريخ نشأته.

ومع تلك الصعوبة في تحديد مفهومه تحديدا يرضي الجميع، صعوبة اختيار مصطلح عام وشامل يتناسب مع هذا النوع من الدراسة الأدبية.

**لفظة أدب:**

جاء في لسان العرب: الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدب لأنه يؤدب الناس الى المحامد، وينهاهم عن المقابح، والأدب الطرف وحسن التناول وأدبه فتأدب، علمه فالأدب: أدب النفس والدرس.[1]

ويرى الناقد طه نرى أن الأدب هو: " ذلك التأثير الذي ينتقل من الأديبين الى القارئ "[2] حيث أن أي تأثير من الكاتب على المتلقي هو الأدب.

ومن جهة أخرى "يقتصر الأدب على تلك الأعمال التي تهدف بصفة رئيسية الى الوظيفة الجمالية"[3] بمعنى أنه يشمل كل المعاني والألفاظ العذبة الجميلة.

ولفظة littérature مصطلح غربي مشتقة من أصل لاتيني lettra أي الحرف، ومن ثم فهي توحي بالاختصار على المكتوب أو المطبوع، ومن الواضح أن أي مفهوم متسق من اللفظ ينبغي أن يشمل أيضا الأدب المنطوق.

---

[1] – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، 1981، مادة(أ، د، ب) ص43.

[2] – طه ندى، " الأدب المقارن "، دار النهضة العربية للصناعة والنشر، د ط، بيروت، لبنان، 1991، ص11.

[3] – ينظر، رينيه ويليك وأوستن وارين، "نظرية الأدب"، ت ر: عادل سلامة، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1992، ص28.

**كلمة مقارن:**

من الواضح أن كلمة "مقارن" تثير متاعب، ولعل هذا كان سبب في أن هذا النوع الهام من الدراسة الأدبية حظي بأقل مما كان ينتظر له من نجاح أكاديمي ويبدو أن ماثيو أرنولد Mathew Arnold كان أول من استخدم كلمة "مقارن" "Comparative" في الانجليزية 1847م وذلك في ترجمته عن الفرنسية لتركيب أمبير Ampere وكذلك التاريخ المقارن "Comparative history"[1] وهنالك عدة باحثين استعملوا هذه الكلمة للترجمة في أبحاثهم الأدبية.

ومن جهة أخرى فإن "كلمة مقارن من ناحية التطبيق تستخدم للدلالة على ميادين لدراسة محددة، وعلى مجموعات من المشاكل، فقد تعني أولا دراسة الأدب المنطوق Spokenliterature، وخاصة موضوعات القصص الشعبي وكيف تهاجر من مكان الى آخر، وكيف ومتى دخل الأدب الفني الرفيع"[2]، وهي تعني دراسة الأدب المنطوق.
وفي سياق آخر تعني عبارة أدب مقارن "في دلالتها على دراسة العلاقات بين أدبين أو أكثر"[3]، وتدل على العلاقات بين أدب وآخر وأوجه الاختلاف بينهما.

وفي معنى آخر فإن تيجنم Van Thiegnem يقول أن كلمة مقارنة "Comparison" "تعني التقريب بين وقائع مختلفة ومتباعدة في غالب الأحيان"[4]، أي تقريب الوقائع المتباعدة من بعضها.

لقد تعددت مفهومات للأدب مقارن وكثرت مدلولاته واختلفت من باحث لآخر، نتيجة تطوره وتوسعه عبر العصور، ومن بين هذه المفهومات كما يعرفه الطاهر أحمد

---

[1] –رينيه ويليك وأوستن وارين، نظرية الأدب، المرجع السابق، ص67.

[2] – المرجع نفسه، ص68.

[3] – المرجع نفسه، ص70.

[4] – بول فان تيجم،" الأدب المقارن"، دار الفكر العربي، د ط ، القاهرة، مصر، د ت، ص 19.

مكي أنه " يعتبر ناقص وضروري معا، لأن استعماله يعود الى قرن مضى، ولم يعد ممكنا أن يترك مكانه لتعبير آخر أقل حيرة وأدنى غموضا...."[1]

والأدب المقارن هو "الفن المنهجي الذي يبحث عن علاقات التشابه، والتقارب، والتأثير، وتقريب الأدب من مجالات التعبير والمعرفة الأخرى، أو أيضا، الوقائع والنصوص الأدبية فيما بينها، المتباعدة في الزمان والمكان أو المتقاربة، شرط أن تعود الى لغات أو ثقافات مختلفة، تشكل جزءا من تراث واحد من أجل وصفها بصورة أفضل، وفهمها وتذوقها..."[2]

ولقد كان "فان تيجم" أول من قدم تعريفا للأدب المقارن في كتابه الموجز عنه، وصدرت طبعته الأولى في باريس، عام 1931، يقول : "إنه العلم الذي يدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة، وفي علاقاتها المتبادلة" ليس المقصود بالمقارنة اذن أن نجمع المتشابه من الكتب والنماذج والصفحات في مختلف الآداب لتعرف وجوه الشبه أو الخلاف بينها، جريا وراء المعرفة أو الرغبة في الوصول الى حكم تفضيلي...."[3]

وعلميا، قد غطى مصطلح "الأدب المقارن" ولايزال يغطي مجالا متميز من الدراسات ومجموعات من المشكلات، وأول ما يعني دراسة الأدب الشفهي، وبخاصة موضوعات القصص الشعبي وهجرته، وكيف ومتى دخل حقل الادب الفني الذي هو اكثر.
رقيا منه....[4]، أي بمعنى أنه لم يقتصر على دراسة الأدب المكتوب فحسب، بل امتد ليشمل الأدب الشفهي بمختلف أنواعه، وعلى رأسه القصص الشعبي.

وثمة معنى آخر للأدب المقارن " بقصره على دراسات الصلات بين أدبين أو أكثر، هذا الاستعمال كرسته مدرسة "المقارنين" الفرنسية المزدهرة التي كان يرأسها فرنارد بالدنسبرغر Fernand Baldernspergen والتي تحلقت حول "مجلة الأدب المقارن".

---

[1] – طاهر أحمد مكي، "الأدب المقارن – أصوله وتطوره ومناهجه " ، دار المعارف ، ط1 ، ص194.

[2] – دانيال هنري باجو، " الأدب العام والمقارن"، تر: د غسان السيد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997، ص18،

[3] – طاهر أحمد مكي، "الأدب المقارن – أصوله وتطوره ومناهجه "، مرجع سابق، ص 194.

[4] – سعيد علوش، "مدارس الأدب المقارن"، دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص119.

وقد خصت المدرسة باهتماماتها أحيانا بشكل آلي وأحيانا بشكل مهارة ملحوظة، مسائل مثل الشهرة والتوغل، النفوذ والسمعة....، نحو موضوع "غوته في فرنسا وانكلترا..."[1]، بمعنى أنه شاعت نظرة أخرى للأدب المقارن اقتصرت على دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر، وخصت اهتماماتها بشكل آلي وبمهارة وحذف في موضوعات مثل النفوذ، الشهرة وغيرها.

وأخذ الأدب المقارن على أنه دراسة الأدب في مجموعات "أدب العالم" "أدب العام" أو "الشامل"[2]، ففي هذا التصور يتجاوز الأدب المقارن حدود دراسة العلاقات الثنائية أو الصلات المباشرة بين أدبين، ليصبح علما يهتم بدراسة الأدب كظاهرة عالمية.

ويرى كلود بيشوا "أن الأدب المقارن هو وصف تحليلي ومقارنة منهجية تفاضلية، وتفسير مركب للظاهرة اللغوية الثقافية، ومن خلال التاريخ والنقد والفلسفة، وذلك من أجل فهم أفضل للأدب بوصفه وظيفة تحيز العقل البشري"[3] أي أنه لا ينبغي أن ينظر إليه "الأدب المقارن" كأداة لمقارنة النصوص الأدبية بين ثقافات مختلفة، بل يجب أن ينظر أيضا كمنهجية تحليلية تهدف الى كشف الطبقات الثقافية العميقة المركبة التي تؤثر في تشكيل الأدب.

## 2.نشأة الأدب المقارن:

ترجع نشأة الأدب المقارن الى العقد الثالث من القرن التاسع عشر، ولربما الى سنة 1827 حين بدأ الفرنسي أبل فيلمان Abel Villemain يلقي محاضرات في السوربون في بباريس حول علاقات الأدب الفرنسي بالآداب الأوروبية الأخرى، والجدير بالذكر أنه استعمل فيها مصطلح "الأدب المقارن" واليه يعود الفضل في وضع الأسس الأولى لمنطقه ومنطقته، وفي وقت بدأ يشهد تصاعد اهتمام العلوم الإنسانية في أوروبا بالبعد

---

[1]– سعيد علوش، "مدارس الأدب المقارن"، دراسة منهجية ،المرجع نفسه، ص120.

[2] – بتصرف، رينيه ويليك وأوستن وارين، "نظرية الأدب"، مرجع سابق، ص121.

[3] عطاء الله الناصر، محاضرات في مقياس الأدب المقارن، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص10.

المقارن في المعرفة، إذ نشأ "القانون المقارن" "وفقه اللغة المقارن" و" علم الاجتماع المقارن " وغيرها.

وتعد فرنسا المهد الأول للأدب المقارن، اذا استمرت تطوراته بعد فيلمان، وكان لذلك عوامل لغوية وسياسية واجتماعية وثقافية متداخلة ادت الى أن يكون الفرنسيون أول من تنبه الى قيمة التراث المشترك بينهم وبين المناطق الأوروبية الأخرى، مما خلق الأساس الأول للتفكير المغاربي.[1]

وكانت نشأة الأدب المقارن في أوروبا وخاصة في حضن الأدب القومي، وهذا ما يؤكده دانيال هينري باجو D.H.Pageaux أنه ظهر في 12 مارس 1830: "وأخذ نوع جديد من البحث طريقه الى الولادة في فرنسا في سنوات ظهور الرومانية والليبيرالية.."[2]، أي أن نشأة الأدب المقارن في أوروبا وخصوصا في إطار الأدب القومي، الذي أكد ذلك دانيال باجو مشيرا الى أن هذا النوع الجديد من البحث ولد في فرنسا سنة 1830 في ظل صعود التيارين الروماني والليبرالي.

ومنذ عام 1871 حملت دروس دانوا جورج براندس طابع الفكر المقارن فإن بوسنيت في كتابه النظري الأدب المقارن في الانجليزية Comparative Literature 1886م، يدشن رسميا المقارنة الأدبية، وفي العام نفسه بدأ إدوارد رود في جنيف يعطي دروسه في تاريخ الأدب المقارن، وفي نفس السنة أصدر ماكس في ألمانيا مجلة الأدب المقارن...[3]

أما في سنة 1895م، ناقش جوزيف تكست أطروحة في موضوع جان باك روسو وجذور الكوزمولوليتية الأدبية، كانت في فرنسا أول دراسة مقارنة علمية وبين 1897-1904

---

[1] – ينظر: فان تيجن الأدب المقارن، ت ر: سامي مصباح الحساني، المكتبة الطرية للطباع والنشر، صيدا بيروت، ص 18.

[2] – دانيال هنري باجون، " الأدب العام والمقارن"، مرجع سابق، ص11.

[3] – ينظر ماريوس فرونسوا غويار، "الأدب المقارن، ت ر: هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، 1988، ط2، ص13.

تناولت مختلف طبعات الكتب كما كان لبالدنسبرجر تأثير مباشر على عدة دراسات مقارنة، وأسس مع جول هازارد 1921 مجلة الأدب المقارن في الفرنسية...[1]

وكان غوته في عام 1827 يتحدث الى إكرامان عن "الأدب المقارن" على أنه مجموعة من الآداب الخاصة ينبغي أن نحسن النظر إليها حتى لا تكون فريسة أخطاء قومية...[2]، ومن خلال الأخطاء التي حدثت من قبل في الآداب الأوروبية.

وفي الثلث الثاني من هذا القرن ظهر الأدب المقارن نهائيا الى الوجود فإذا نحن نرى تسلسلات أدبية: غوته، بيرون، ميكفكتس، ثم روسو وإذا بنا أمام دراسات عن تأثير المبدعين الفرنسيين ومقارنة الأدب الاسباني بالأدب الفرنسي، والعلاقات الأدبية بين فرنسا ايطاليا أو بين فرنسا وانجلترا، كل ذلك فيما بين عام 1840م وعام 1860م، فأول كتاب عن شكسبير والمسرح الفرنسي، يرجع الى عام 1855، وفي عام 1860 تبدأ الأطروحات الفرنسية لنيل الدكتوراه في هذه الموضوعات [3]، حيث أن الأدب المقارن ظهر فعليا في هذا القرن من خلال المقارنات بين الأدب الفرنسي والايطالي.

وفي الأخير نستنتج أن الأدب المقارن نشأ في أوروبا بالقرن 19 مع التبادل الثقافي والاهتمام بالترجمة، وعرف رسميا بفضل الناقد الفرنسي بول فان تيجم حيث بدأ بدراسة تأثير الآداب ببعضها، ثم تطور ليبحث عن القضايا والرموز المشتركة، وأصبح اليوم علما يدرس العلاقات بين الآداب والثقافات.

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص13-14.

[2] فان تيجن الأدب المقارن، مرجع سابق، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص 28.

## المبحث الثاني: مدارس الأدب المقارن

تعددت المدارس التي ظهرت تتناول الأدب المقارن، وهذه المدارس تعتبر اتجاهات مختلفة تطورت عبر الزمن لدراسة الأدب المقارن والذي يعد فرع من فروع الأدب الذي يهتم بدراسة العلاقات بين الآداب المختلفة والتفاعلات الثقافية بينها وتختلف كل مدرسة عن الأخرى بمنهجها وأهدافها ومن أبرز المدارس التي تتضمن الأدب المقارن نجد: المدرسة الفرنسية "التقليدية"، المدرسة الأمريكية "النقدية"، المدرسة السلافية وفي الأخير المدرسة العربية.

### 1. المدرسة الفرنسية (المنهج التاريخي):

ظهرت المدرسة الفرنسية في القرن التاسع عشر، وتعد المدرسة الأقدم والأكثر صرامة من حيث المنهج على غرار المدارس الأخرى وتركز هذه المدرسة على العلاقات التأثيرية من الآداب، أي دراسة كيفية تأثير أدب أمة معينة على أدب أمة أخرى ومن أبرز أعلام هذه المدرسة نجد: جان جاك أمبير، فان تيجم، وجان ماري كاريه.

ولقد ارتبطت البدايات الأولى للأدب المقارن في فرنسا لأن روادها أرادو معرفة مستوى تطور الأدب الفرنسي من خلال مقارنته بتطور الآداب الأخرى، ومتابعة التحولات والتطورات الحاصلة في الأجناس الأدبية المختلفة وفهم الطريقة التي تلقى بها الأدب الفرنسي التأثيرات الخارجية، كما ارتبطت هذه البدايات بشيوع فعل المقارنة وممارسة التحليل المقارن في المعارف المختلفة، حيث ظهرت الكتب المقارنة في علم التشريح والفيزيولوجيا، وأيضا بطريقة مقارنة غير ممنهجة في النحو واللغة.[1]

وتعتبر المدرسة الفرنسية هي أول اتجاه في الأدب المقارن واستمرت سيطرتها كاتجاه وحيد في الأدب المقارن الى غاية أواسط القرن العشرين (ق 20) م أي قرابة قرن من الزمان تقريبا[2].

---

[1] - دانيال هنري باجون، " الأدب العام والمقارن، مرجع سابق، ص13.

[2] - أحمد درويش، "نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي"، دار قريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2002 ، ص27.

والدرس المقارن تبعا لذلك يقف على الحدود اللغوية للأدب القومي ويتابع حركة انتقال الموضوعات والافكار والكتب والمشاعر بين أدبين أو اكثر، وهذه الحركة قد تتمثل في الأجناس الأدبية.[1]

ولقد ظهرت اتجاهات أخرى قامت على المنهج التاريخي ولذلك تسمى بالمدرسة التاريخية ويعرفها "فرانسوا غويار" أحد أعلام الأدب المقارن على أنه "تاريخ العلاقات الأدبية الدولية..."

وقلنا أن "الأدب المقارن يتوقف عند حدود اللغوية أو الوطنية ويراقب تبادل المواضيع والأفكار والكتب والمشاعر بين أدبين وأكثر، لكن ثمة شروطا مسبقة عليه اتمامها مهما كانت اتجاهات أبحاثه، وهذه كما يقول بول فان تيجم: حاجة المقارن الى "عدة".[2]

تعتمد المدرسة الفرنسية على المنهج التاريخي، وسميت بالتاريخية نسبة لذلك، يعد فرنسوا غويار "Francois Guyard" أهم أعلام المدرسة، وعرف الأدب المقارن بأنه "تاريخ العلاقات الأدبية" أو هو العلم الذي يؤرخ العلاقات الخارجية بين الآداب.[3]
ولقد قامت هذه المدرسة على شروط للدراسة المقارنة، وأي دراسة من دراسات الأدب المقارن لابد من توفر الشروط الآتية:

- **اختلاف اللغة:**

يشترط في المدرسة الفرنسية أن "تكون الآداب التي تقارن مكتوبة بلغات مختلفة فمهما كانت الموازنات بين آدباءلغة واحدة على قدر كبير من الاهمية فهي تساهم في خدمة اداب اللغة القومية إلا أن هذه الموازنات بين شعر أبي علاء وشعر أبي العتاهية في

---

[1] –أحمد درويش، "نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي"، مرجع سابق، ص25.

[2] – ينظر ماريوس فرونسوا غويار، "الأدب المقارن، مرجع سابق، ص15.

[3] –خولة صالحي، "الأدب المقارن عند العرب من التكريس إلى التأسيس– محمد عباسة أنموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن باديس، مستغانم، ص15.

الأدب العربي، فإن هذه الموازنة لا تخدم الأدب العالمي"[1] أي أنها لا يجوز أن نقارن بين عملين أدبيين كتبا بلغة واحدة مهما كان الاختلاف.

وبناء على ما سبق فإن أصحاب هذه المدرسة "يرون أن اللغة هي الوعاء الذي تظهر فيها الآداب، وعلى هذا يجب ان يكون هذا الوعاء اللغوي مختلفا في حالة الأدب المقارن، كما يرون أن المقارنة بين شاعر كتب بالعربية في لبنان أو سوريا أو أوروبا لا يعد أدبا مقارنا مهما تباينت العناصر والعوامل الأخرى المؤثرة في اتجاه الأدب"[2] أي أن المقارنة تكون بين الأعمال الأدبية فقط.

- **توفر الرابط التاريخي بين العملين الأدبيين (علاقة تاريخية):**

يرى أصحاب المدرسة الفرنسية أن العامل التاريخي "لا يمكن الاستغناء عنه في علم الدراسات المقارنة اذ أن أصحاب هذه المدرسة يعطونه أهمية بالغة من أجل اثبات أن الموضوعات التي تقارن قد قامت بينها صلات تاريخية، كانت سببا في التأثير والتأثر، كما تعني هذه المدرسة بإثبات أن الأدبين اللذين يقارن بين انتاجهما الأدبي، قد اتصل أحدهما بالآخر تأثرا به، وأنتج أدبا فيه الكثير أو القليل من أوجه هذا التأثير"[3]، من خلال وجود صلات تاريخية في عملية المقارنة بين الآداب المختلفة.

ومن جهة أخرى فإن عملية المقارنة "لا تكون إلا بين عملين أدبيين أو أكثر، تثبت تاريخيا أن أحدهما قد تأثر بالآخر، فلا يجوز حسب هذا المفهوم مقارنة الأعمال الأدبية حتى وان كانت تنتسب لقوميات مختلفة وكتبت بلغات مختلفة وكانت متشابهة، مالم يتوفر الرابط التاريخي بينهما، الذي يعد الأهم والجوهري ولا تتم الدراسة في الأدب المقارن إلا

---

[1] – بلعشوي سيدي امحمد الجديب، "تاريخ الأدب المقارن وتطوره"، مجلة تاريخ العلوم، ع 06، جانعة تلمسان، الجزائر، ص388.

[2] –المرجع نفسه، ص388.

[3] - المرجع نفسه، ص388.

بتوفره"[1]، حيث أثبتت هذه المدرسة وجود صلات تاريخية في مناقشة أوجه الاختلاف والتأثير بين الآداب.

- **أن يكون المؤثر أدبا موجبا والمتأثر أدبا سالبا:**

لقد قسمت المدرسة الفرنسية التقليدية آداب وثقافات العالم الى قسمين قسم موجب وقسم سالب "حيث ربطت عملية التأثير والتأثر بحالة الاستعمار، وعلاقة الدول المستعمرة بالدول المستعمرة، فترى أن آداب وثقافة الدول المستعمرة هي دائما الأقوى وهي دائما المؤثرة وعلى ذلك يكون أدبها موجبا وأن أدب وثقافة الدول المستعمرة هي الضعيفة وبالتالي فهي المتأثرة دائما"[2]، وقد اعتبرت هذه المدرسة أن آداب وثقافة دول أوروبا الغربية هي الموجبة وبالتالي الأقوى وتمثل حضارة بينما باقي آداب وثقافات العالم الآخر سالبة وبالتالي هي ضعيفة.

- **ألا تكون المقارنة إلا في مجال الأدب:**

تشترط المدرسة الفرنسية أن تكون الدراسة بين الآداب القومية في لغاتها المختلفة وأن تكون المقارنة بين أدبين قوميين فقط، كأن يقارن الباحث بين الأدب الفرنسي والأدب الألماني، أو بين الأدب العربي والأدب الفارسي، والحجة في ذلك أن مقارنات كهذه تفضي الى نتائج محددة ومفيدة وتخدم العلاقات الأدبية الثنائية، فعندما يدرس المقارنون ما تم بين الأدبين الفرنسي والألماني، أو العربي والفارسي من تأثير وتأثر، فلأنهم يهتمون بذلك مساهمة في كتابة تاريخ هذين الأدبين.[3]

---

[1] – عطاء الله ناصر، محاضرات في مقياس مدخل إلى الأدب المقارن، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، د ت ، ص42.

[2] - المرجع نفسه، ص43.

[3] – وردة حلاسي، محاضرات في مدخل إلى الأدب المقارن، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020/2019 ، ص38.

**2. المدرسة الأمريكية:**

بعد ظهور كتاب فرانسوا جويار الذي كان قد لخص اتجاهات البحث في الأدب المقارن حسب التصور التاريخي الفرنسي ظهرت في أمريكا دراسة تعقب على هذا الكتاب كتبها "كالفن" و"براون" وقد كان من الملاحظات الرئيسية التي وجهها الى "جويار" أنه عندما تحدث عن الحقول التفصيلية لمجالات البحث عنده، يتخذ الأدب الفرنسي محوراً تدور حوله الآداب الأخرى تأثيرا أو تأثراً، فهو يطرح في موضوعات مثل: كتاب (فرنسيون في الخارج) أو كتاب (أجانب في فرنسا)، تأثير الأدب الفرنسي على أدب ما أو تأثره به، ويرى الكاتبان أن هذه النزعة المحورية المحلية لا تتفق مع الطابع العالمي العام الذي ينبغي أن يتسم به فرع مثل "الأدب المقارن"...[1]

وظهر الأدب المقارن في الثلث الأخير من القرن 19 في الولايات المتحدة الأمريكية كردة فعل على المدرسة الفرنسية، حيث رفضت فكرة وجوب وجود علاقة تأثير وتأثر بين الآداب المختلفة، وقيل أن ارهاصات ظهور الاتجاه الامريكي في الأدب المقارن (أو ما يسمى بالمدرسة الأمريكية) يعود لسنة 1958م، حين القى الناقد الأمريكي "رنييه ويلك" محاضرته بعنوان "أزمة الأدب المقارن" في المؤتمر الأدبي للرابطة الدولية للأدب المقارن الذي انعقد في جامعة "تشابل هيل" الامريكية ونقد نقداً شديداً المدرسة الفرنسية التقليدية....[2]

ولقد ساعد المنهج النقدي على توسيع دائرة البحث في الأدب المقارن، وعلى إعطاء مزيد من الاهتمام للعناصر الأدبية في النص، وهو كما قلنا لم يبلغ المنهج التاريخي وانما وازاه، واذا كان أحدهما قد حمل اسم "المنهج الفرنسي" والآخر اسم "المنهج الامريكي" فإن التسمية تدل على نقطة البدء في كل منها اكثر مما تدل على قدر الاسهام والمتابعة، فإن علماء من اللغتين يضاف إليهم علماء من لغات كثيرة أخرى شرقية وغربية يواصلون اثراء

---

[1] – أحمد درويش، "نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي"، مرجع سابق، ص28.

[2] – الأدب المقارن مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 26، 2019، ص397.

حقول الدراسات المقارنة تبعا لهذا المنهج او ذاك أو مزايا لهما في اتجاه يركز على الناحيتين...[1] أي بمعنى أن المنهج النقدي وسع البحث في الأدب المقارن واهتم بعناصر النص مرافقا للمنهج التاريخي، وتشير تسميات "الفرنسي" و"الامريكي" الى بداياتها، مع مشاركة باحثين من لغات وثقافات متعددة في تطوير هذا المجال.

عملت المدرسة الأمريكية على صياغة قراءتها لواقع الأدب المقارن في ضوء المنهج التاريخي الفرنسي، وعمدت الى تقويضه ونقده بشدة وطرح رؤيتها البديلة عنه ولذلك لا يمكن فصل الدعوة الى التغيير التي قامت بها المدرسة الأمريكية عن الاهتمام النقدي بالأبعاد التكوينية والفنية في النص الأدبي، وما أحدثه ذلك من إعادة نظر بمفاهيم الأدب السائدة وطبيعة الأجناس الأدبية وغيرها، كما لا يمكن التغاضي عن العامل الاجتماعي من دور في اكتساب المدرسة الامريكية خصوصياتها ولعل في انحدار معظم أساتذة هذه المدرسة وباحثيها من أصول قومية مختلفة[2]، أي أن المدرسة الأمريكية سعت في الأدب المقارن الى نقد المنهج التاريخي الفرنسي، وطرحت بديلا يركز على الأبعاد التكوينية والفنية للنص، وأرتبط هذا التغيير بتنوع الأصول القومية لروادها، ما منحها طابعا منفتحا ومقاربات جديدة في دراسة الأدب.

وتتضح أسس المدرسة الأمريكية في ضوء تلك المآخذ والانتقادات الموجهة الى المدرسة الفرنسية فهي ترى أن مجرد التشابه في الأنماط الأدبية أو الموضوعات أو الأفكار بين أدبين مختلفين أو مجموعة من الآداب المختلفة هو دافع قوي الى قيام دراسات مقارنة تنهج نقد النقد الجمالي في تقويم الابداع الفني، وتفتح آفاقا فكرية وفنية مشتركة قد تصل لخلق علاقات جديدة بين الأمم التي يعنيها بناء مجتمع عالمي على أساس الاتصال والتقارب والتكامل ولعل هذا يؤدي الى إلغاء شرط اللغة لقيام الدراسة، فالمقارنة يمكن أن تتم بين الآداب ذات اللغة الواحدة، إذ لم يعد اللسان عاملا محددا

---

[1] – أحمد درويش، "نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي"، مرجع سابق، ص29.

[2] – علي مجيد داود البديري، "الدراسات النظرية والمقارنة أنموذجا"، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي المقارن في ضوء "جماليات التلقي"، جامعة البصرة ،2009 ، ص26

للقومية فقد تتعدد الألسن داخل الأمة كما هو موضح الشأن في سويسرا وبلجيكا وقد تختلف القومية رغم توحد اللغة "الأدب الانجليزي والأدب الأمريكي".

ثم يضفي هذا الى توسيع مجال الأدب المقارن ونواحي المعرفة الأخرى بما فيها الفنون الجميلة كالرسم والموسيقى والنحت والفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية والتجريبية والديانات....[1]، أي أن المدرسة الأمريكية على تجاوز منهج المدرسة الفرنسية، معتبرة أن التشابه بين الموضوعات أو الأشكال في أداب مختلفة كاف لإجراء دراسات مقارنة تقوم على نقد جمالي للنصوص، كما دعت الى إلغاء شرط وحدة اللغة القومية، ووسعت مجال الأدب المقارن ليشمل الفنون والفلسفة والعلوم في اطار رؤيتها لعلاقات انسانية منفتحة ومتكاملة.

**3. المدرسة السلافية :**

وهي المدرسة الروسية، وقد ظهرت في روسيا وبلدان أوروبا الشرقية الاشتراكية، وهي احدى المدارس ذات الأهمية الكبيرة، وهي مدرسة مبنية على أساس "ايديولوجي Ideology" وولدت من رحم الفلسفة الماركسية، وهي مدرسة لها نسق ثقافي يختلف عن مفاهيم المدرستين السابقتين الفرنسية والأمريكية[2].

لا توجد مدرسة سلافية، بكل معاني الخصوصية والانسجام، بل يوجد انتاج يخضع لخلفيات فكرية وسوسيولوجية معينة، ما قيل في شأن المدرستين الفرنسية والأمريكية، يمكن أن يشار من جديد كإسهام للمدرسة السلافية، في تطور الدرس الأدبي المقارن، لاعلى مستوى المنهجي فقط، بل على مستوى المادة واللون المحلي والبنيات الأدبية، التي يخضع لها الأدب السلافي، بكل ترسبات محفزاته الاشتراكية، واختياراته الايديولوجية.

ويمكن القول بأن المدرسة السلافية على عكس المدرسة العربية استطاعت أن ترسخ تقاليد درس مقارن، لا هو فرنسي ولا هو أمريكي، ولكن الدرس، الذي يستجيب

---

[1] – نهاري شريف ، "مدخل الى الادب المقارن " ،مطبوعة محا ضرات ،جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2021/2020 ص18 /19

[2] - الادب المقارن ، مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه ، مرجع سابق ، ص 398

للفضاء والزمان الاشتراكي العلمي بعيدا عن التشبه والنمطية، وهي مكاسب ما كان في الامكان تحقيقها لولا توافر الارادة والعلم...[1]

تشتغل المدرسة السلافية بمنهج يستند الى مرتكزات تخالف مرتكزات كل من المدرستين الفرنسية والامريكية في المنهج والموضوع المدروس دراسة مقارنة، فهي تعزز وجود المشابهات في الموضوعات والافكار والظواهر والصور بين الآداب المختلفة الى تشابه في البنى التحتية المؤثة في انتاج الادب الذي يدخل في جملة مكونات البنى القومية للمجتمع[2].

كما يرى الناقد "كلود بيشوا" أن " خط النشأة لهذا الاتجاه السلافي حيث يمكن الاعتقاد أن أوروبا الشرقية "لما بعد 1945 عرفت مآلا خاصا للأدب المقارن، حيث أصبح هذا الأخير رهين منظور النظام السياسي، إذ طوال عشر سنوات كان في هذا الأدب قاعدة ولم يبقى سوى إعلان موته حين انقلبت الوضعية فجأة، والحق أن المادية التاريخية أحدثت بالفعل تحولا حقيقيا، في التفكير النقدي لحد الاعتقاد في ملائمة الأدب المقارن لهذا التفكير.

وقد سجلت عقيدة التعايش السلمي في روسيا نفسها منذ 1955 تحولا في السنة التالية انشئ فرع الأدب المقارن بمؤسسة الأدب الروسي للينجراد دار بوشكين"[3]، حيث لم تكن هناك مدرسة سلافية حتى منتصف القرن الواحد والعشرين تم انشاء فرع للأدب المقارن في أوروبا الشرقية وبالضبط في روسيا.

ويرى الناقد عبده عبود أن "المدرسة السلافية أو الروسية تعتبر "نظرية ماركسية" وهي وريثة فلسفة هيجل الجدلية، وهي فلسفة تملك نظرة شمولية الى الكون والمجتمع والثقافة والأدب.

---

[1] – سعيد علوش ، " مدارس الادب المقارن ، دراسات منهجية " ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1987 ، ص 127

[2] – علي مجيد داود البديري ،الادب العربي المقارن في ضوء "جمالية التلقي ، مرجع سابق ، ص37"

[3] سعيد علوش ، مدارس الادب المقارن ، مرجع سابق ، ص 127

وتقوم النظرية الماركسية بوجود علاقة جدلية بين القاعدة المادية أو البناء التحتي للمجتمع، وبين البناء الفوقي الذي تشكل الثقافة والأدب أهم مكوناته"[1]، وذلك من خلال نظرتها الى العلاقة بين البناء التحتي والفوقي من خلال المجتمع والثقافة.

ومن أسس ومبادئ المدرسة السلافية أنها تستلهم في الدرس المقارن لأدب الفلسفة الماركسية في تدبرها للمشابهات الملاحظة بين الآداب القومية المختلفة، فتردها الى المشابهات القائمة بين البنى التحتية المنتجة لهذه الآداب، ذلك أن التشابه في مراحل تطور المجتمعات الذي ينطوي على تشابه فيما بينها في البنى الاقتصادية القومية لا بد أن يؤدي في عرف أتباع هذه المدرسة في مكونات البنى الفوقية التي يشكل الأدب واحد من أهمها، وبالتالي فإن أي تشابه يلحظه الدارس المقارن بين عملين أدبيين ينتميان الى أدبيين قوميين مختلفين، يمكن رده الى التشابه الموجود بين البنيتين للمجتمعين اللذين أنتجا هذين العملين، ليس من الضرورة أن تكون بينهما أي صلة مباشرة أو غير مباشرة، لأن البنى التحتية المتشابهة تعزز بالضرورة بنى فوقية متشابهة، وهذا التشابه هو سر المشابهات التي نقع عليها بين الاعمال الأدبية التي تنتمي الى آداب قومية مختلفة بصرف النظر عن أية علاقة قد تقوم فيها بين هذه الآداب.

ولعل أهم ما نادت إليه هذه المدرسة:

- ضرورة الاهتمام بالصراع الطبقي والصراع الايديولوجي.
- الدعوة الى دراسة التشابهات والاختلافات النمطية.
- تجنب الأحكام المسبقة على أي ثقافة الى بعد دراسة تطوراتها وعلاقاتها بغيرها من الثقافات في تطورها التاريخي.
- ضرورة ربط المقارنة الأدبية بالمكون الاجتماعي للأدب.[2]

---

[1] – عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وافاق، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط ، د ب ، 1999، ص 40.

[2] – نهاري شريف، مدخل إلى الأدب المقارن ، مرجع سابق، ص20.

**4. المدرسة العربية:**

يرى محمد هلال غنيمي: "أن نشأة الأدب المقارن في البلاد العربية لم تكن نتيجة لحركة فكرية، واتجاهات فلسفية ومنهج علمي دقيق أو دعوات نظرية يؤمن أصحابها أن هذا العلم ضرورة ملحة لا غنى عنها وإنما أريد بالأدب المقارن أن يوضع في منهج الجامعات دون استعداد له أو وقوف على حقيقته، وقد تجلت الحاجة إليه في نقد النقاد من ذوي الثقافات الغربية الذين تعمقوا في دراسة الأدب الغربي، ووقفوا على سر نهضته ومنابعها[1] فنشأ في نقدنا الحديث ما يمكن أن نسميه النقد المقارن.

أي أن الأدب المقارن في الوطن العربي لم يظهر نتيجة حركة فكرية منظمة أو فلسفات علمية، بل جاء فقط لمجاراة الجامعات الغربية، دون فهم عميق لهذا العلم وبدأت تظهر الحاجة إليه من بعض النقاد العرب الذين درسوا الأدب الغربي وتأثروا بنهضته.

ظهرت محاولات في منتصف القرن التاسع عشر في العالم العربي، يمكن عدها من البدايات الأولى للأدب المقارن عند العرب، وكان دعاة التجديد يهدفون من وراء تفتحهم على أوروبا تعريف القارئ العربي بآداب الغرب التي بلغت مرحلة متقدمة من التطور، في حين عرف الأدب العربي من المحيط الى الخليج مرحلة طويلة من الانحطاط...[2]

أي أنه بدأت محاولات الأدب المقارن عند العرب في منتصف القرن التاسع عشر، مع سعي رواد النهضة بتعريف القارئ بآداب الغرب المتقدمة، وجاء ذلك رغبة في انقاذ الأدب العربي من الانحطاط وتحفيزه على التجديد.

ويمكن اعتبار رواد النهضة العربية هم أصحاب البدايات الأولى للأدب المقارن في العالم العربي، لقد ركزوا على دراسة التشابه والاختلاف بين الأدب العربي والآداب الغربية الحديثة، ولم يتطرقوا الى دراسة التأثير والتأثر، لأن فضل أدب أمة على أمة أخرى لم

---

[1] – نهاري شريف، مدخل إلى الأدب المقارن ، مرجع سابق، ص 22–23.

[2] - محمد عباسة ، المدرسة العربية في الادب المقارن ، مجلة حوليات التراث ، العدد 17 ، 2017 ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، ص9.

يكن من اهتماماتهم عكس ما ذهبت اليه المدرسة الفرنسية عند اشتراطها للصلات التاريخية بين الآداب.[1]

الانطلاقة الأولى للمقارنات العربية مع الآداب الأجنبية كان الغرض الأساسي منها إلى الاتصال والانفتاح والاقتباس، أكثر من معرفة حقيقة صلة أدب بآخر. ونجد ذلك واضحًا عند مجموعة من رواد النهضة العربية، أمثال: الطهطاوي، علي مبارك، يعقوب صروف، محمد روحي الخالدي، وغيرهم.[2]

كما يعوق خروج المدرسة العربية خوضها في دوامة البحث عن "الأدب الشرعي" للدرس، وانقطاع الأبحاث المقارِنة العرب، عن تواصلها أو تجاهل المعاصرين، الواحد للآخر، و الأجيال للأخرى، الأمر الذي يُبقي الدرس المقارَن في العالم العربي عند نقطة البدء والانطلاق، أي الالتصاق بالتعريف، بما يفترض جهله بالحقل الثقافي العربي[3]. أي أن الأدب المقارن العربي بقي في دائرة التعريف بسبب غياب التواصل، وانشغال الباحثين بالتأصيل.

ولعل أهم ما قدّمه الأدب المقارن للنقد والأدب العربي حتى الآن هو تسليط الضوء على جوانب علاقة الأدب ببعض الآداب الأجنبية، ولا سيما الآداب الأوروبية والأدب الفارسي. ولذلك لا يمكن القول إن الأدب المقارن ظل ظاهرة هامشية، وذلك لأسباب كثيرة، منها:

- تأخر ظهور الأفكار المقارَنية في النقد العربي.
- تبعية الأدب المقارن الشديدة العربي للمدرسة الفرنسية، وانسياقه وراء دراسة العلاقات الأدبية ووسائل التأثير والتأثر، التي استنفذت الجزء الأعظم من الجهود التطبيقية التي بذلها المقارنون العرب.

---

[1] – محمد عباسة ، المدرسة العربية في الادب المقارن، مرجع سابق، ص10.

[2] – المرجع نفسه، ص 47

[3] – سعيد علوش، مدارس الاداب المقارن، دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي، ط1، ص 159

- تدريس الأدب المقارن في الجامعات العربية على نطاق ضيق، وندرة الأساتذة المختصين فيه، وعزوف الطلبة عن الدراسات العليا.
- ضعف التواصل العلمي مع الأدب المقارن في العالم، والتأخر في استيعاب ما يستجد من اتجاهات نظرية وأبحاث تطبيقية، سواء من خلال الترجمة أو من خلال عرض الإصدارات العامة وتلخيصها[1].

**خصائص الأدب المقارن في الوطن العربي:**

من الخصائص نذكر ما يلي:

- ركّز الرواد العرب الأوائل على دراسة التشابه والاختلاف، ولم يتطرقوا إلى دراسة التأثير والتأثر، لأن فضل أدب أمة بأدب أمة أخرى لم تكن من اهتماماتهم.
- توسّع البحث المقارن إلى آداب العصور الوسطى والآداب القديمة، ومنها: آداب اليونان، الفرس، الترك، الهند وغيرها. ولم يقتصروا في المقارنة على أدبين فقط، بل وسّعوا الدراسة إلى عدة آداب. فالاتجاه العربي في الأدب المقارن يفرّق بين القومية والأمة[2].
- التأثير عند العرب ليس عيبًا ما لم يكن تقليدًا، بل يدل على كثرة المطالعة، والرغبة في الاستفادة من آداب الآخرين حسب ذوق واختيار المتلقي.
- الأجناس الأدبية، كالتاريخ، تشترك في تطوّرها عدة أمم؛ لذا على الباحث المقارن أن يقف على مراحل التطور الأدبي عند مختلف الأمم، لا أن يقتصر على حدود أمته اللغوية.
- يدعو الباحث المقارن إلى تعريب الأعمال الأدبية الأجنبية حتى لا يتعرّف عليها القارئ العربي، سواء كانت روائع أو دراسات[3].

---

[1] – نهاري شريف، مدخل الى الادب المقارن، مرجع سابق، ص 26

[2] – محمد عباسة، المدرسة العربية في الادب المقارن، ، مرجع سابق، ص 22

[3] – المرجع نفسه، ص 23

- الاتجاه العربي في الأدب المقارن يدرس التشابهات والاختلافات والأنماط، وظاهرة التأثير والتأثر، واختلاف أذواق المتلقي، والترجمة الجمالية والأسلوب، دون أن يستغرق في دراسة التاريخ مثل المدرسة الفرنسية، أو يبالغ في النقد مثل المدرسة الأمريكية، أو يركّز على دراسة أنماط المجتمع مثل المدرسة السلافية[1].

**5. الأدب المقارن في الجزائر:**

يرى الناقد الجزائري **محمد عباسة** أن «الجامعة الجزائرية تأسست سنة 1909م، غير أن الدراسات المقارنة بدأت قبل هذا التاريخ، وكانت المجلة الإفريقية ( Revue Africaine) التي تأسست سنة 1856م، أهم منبرٍ من خلاله نشر الأوروبيون دراساتهم في مختلف مجالات التراث، كما كان لبعض المثقفين الجزائريين أيضًا مساهمات فيها» [2].

أما تدريس الأدب المقارن بجامعة الجزائر، فبدأ منذ بداية العقد الثاني من القرن العشرين، ولم تختلف الغاية من تدريس هذا الحقل المعرفي الأدبي عمّا كان عليه بفرنسا، بمعنى أن الأساتذة الأوروبيين كانوا ينتقون مجالات الثقافة الجزائرية والشرقية كأنها ثقافات أجنبية [3].

وفي سنة 1967–1968م، بدأت عملية التعريب تشق طريقها، فعُرِّبت شهادة الأدب العام والأدب المقارن ضمن مقررات قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الجزائر، التي كانت الجامعة الوحيدة في الوطن آنذاك[4].

ولقد اشتغل الدكتور أبو العيد دودو على صورة الجزائر عند الرحالة الألمان، ومن كتبه: "الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان"، كما ترجم عدة كتب في الأدب المقارن من اللغة الألمانية إلى اللغة العربية. ولعل من أهم أعماله هو ترجمة كتاب "المسخ" أو

---

[1] - محمد عباسة، المدرسة العربية في الادب المقارن، ، مرجع سابق، ص 24

[2] – المرجع نفسه، ص 19

[3] – المرجع نفسه، ص 19

[4] – سهيلة بنت عمر، مدارس الادب المقارن، المدرسة العربية، محاضرات مقياس "الادب المقارن" ص 6

"الحمار الذهبي" للأديب الجزائري لوكيوس أبوليوس المداورشي (Lucius Apuleius)، الذي ألّف في منتصف القرن الثاني للميلاد باللغة اللاتينية [1].

ويُعد محمد بن شنب من الأساتذة الجزائريين الأوائل الذين انتسبوا إلى الجامعة في ذلك الوقت، وقد ساهم بمقالات حول التراث العربي الإسلامي في "دائرة المعارف الإسلامية"، ومن بين الدراسات الأدبية المقارنة التي قام بها مقال بعنوان: "المصادر الإسلامية للكوميديا الإلهية"، نُشر سنة 1919م في "المجلة الإفريقية" التي كانت تصدر بالفرنسية[2].

ومن جهةٍ أخرى، فإن الدكتور عبد المجيد حنون، فهو أيضًا اختص في الصورة النمطية، ومن كتبه: "صورة الفرنسي في الرواية المغربية"، وللدكتور عبد المجيد حنون الفضل في عقد "الملتقى الدولي الأول حول الأدب المقارن عند العرب" في عنابة عام 1983م، وقد شارك فيه أسماء لامعة في حقل الدراسات الأدبية المقارنة، عربية وأوروبية وأفريقية [3].

**خصائص الأدب المقارن في الجزائر:**

من أهم خصائص الأدب المقارن في الجزائر ما يلي:

- ركّز الرواد الجزائريون في الأدب المقارن على دراسة التشابه والاختلاف، حيث اعتمدوا على دراسة التشابهات والتوزيع بين الأمم.
- من إسهاماتهم توزيع البحث المقارن إلى آداب العصور القديمة، ولم يقتصروا في المقارنة على الأدبيين فقط.
- المغاربي الذي يكتب بالعربية أو الفرنسية، والشامي الذي يكتب بالعربية أو الكردية، والأديب المهاجر الذي يكتب بلغات أجنبية، فمهما تباعدت حدودهم

[1] محمد عباسة، المرجع السابق، ص 20

[2] المرجع السابق، ص 19

[3] المرجع السابق، ص 20-21

واختلفت مذاهبهم وعقائدهم، لا يصح المقارنة بينهم لأنهم ينتمون إلى فضاء جغرافي واحد [1].

**واقع الأدب المقارن في الجزائر:**

دخلت الجامعات الجزائرية بدءًا من سنة 2004 – شيئًا فشيئًا – في النظام التعليمي العالمي (ليسانس ثلاث سنوات، وماستر سنتين، والدكتوراه ثلاث سنوات) باعتمادٍ على عروضٍ تكوينية يقترحها الأساتذة، فعرفت أقسام اللغة العربية وآدابها في الليسانس والماستر برامجَ تعليمية كثيرة جدًا، متنوّعة ومختلفة اختلافًا فَجًّا في بعض الأحيان.

الأمر الذي دفع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى العودة إلى البرنامج شبه الموحد وطنيًا منذ 2015م، وبذلك أصبح الأدب المقارن يُدرَّس في سداسي من السنة الثانية ليسانس "مدخلاً"، وفي السداسي الثاني من السنة الثالثة دراسة تطبيقية.

أما على مستوى الماستر، فقد أقرت الوزارة تخصصًا بعنوان "الآداب الأجنبية والأدب المقارن"، يمكن لأي جامعة جزائرية أن تفتحه متى توفّرت لديها الرغبة، وفق ما يتماشى مع إمكانياتها البشرية التأطيرية، كما هو الحال في العديد من الجامعات الجزائرية مثل جامعة الجزائر، وجامعة قسنطينة.

أما الدكتوراه، فهي مشاريع تكوينية لمدة ثلاث سنوات على الأقل، يقترحها الأساتذة المؤهّلون في تخصّصاتهم، وهكذا شرعت جامعات جزائرية في فتح مشاريع دكتوراه في الأدب المقارن مثل: جامعة الجزائر، وجامعة قسنطينة، وجامعة وهران، وجامعة خنشلة، وجامعة سكيكدة.

ومن المواضيع المسجلة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب المقارن، نذكر على سبيل المثال في **جامعة الجزائر:**

- رمزية الخرافة الحيوانية بين الثقافات: الإغريقية، العربية، والفرنسية أنموذجًا.

[1] – محمد عباسة، المدرسة العربية في الادب المقارن، ص 23

- الرد بالكتابة على خطاب الكولونيالية في الرواية الإغريقية.
- الإنسان المتسامي عند فريدريك نيتشه، وجبران خليل جبران، ومحمد اقبال.

## المبحث الثالث: أبرز الباحثين والدارسين في الأدب المقارن

### 1. بول فان تيجم (Paul Van Tieghem):

يُعد بول فان تيجم من أشهر أقطاب المدرسة الفرنسية، وهو أبرز أساتذة الأدب المقارن بجامعة السوربون.

وهو صاحب الكتاب المنهجي التعليمي "الأدب المقارن" سنة 1931م، وكان لهذا الكتاب تأثير واسع في هذا المجال، حيث أُعيد طبعه أربع مرات في ظرف عشرين سنة، وتمت ترجمته إلى لغات عديدة. ويُعد هذا الكتاب حدثًا بارزًا في تاريخ الأدب المقارن الفرنسي.

ويقول **سعيد علوش:**

- "يكون فان تيجم رائد أول كتاب تعليمي حول الأدب المقارن، وهكذا تنتهي الطريقة الأولى بصاحبها إلى العمل الموسوعي، بينما تنتهي الطريقة الثانية بصاحبها إلى العمل المنهجي" [1].

ويرى أيضًا أن الأدب المقارن هو:

- "دراسة آثار الأدب المختلفة من ناحية علاقاتها ببعضها البعض، فيجب أن يشمل – إذا نظرنا إلى العالم الغربي فحسب – علاقات الأدبين اليونانيين واللاتينيين أحدهما بالآخر، ثم ما تدين به الآداب الحديثة منذ العصور الوسطى للآداب القديمة، ثم العلاقات بين الآداب الحديثة المعاصرة" [2].

### 2. أبل فرانسوا فيلمان (1790 – 1870) (Abel-François Villemain):

يُعد **فيلمان** أول من استخدم تعبير "الأدب المقارن" على نحو علمي في كتابه "صورة القرن الثامن عشر" الذي نشره عام 1827م، ولو أن المعنى الذي أراده من هذا التعبير في هذا الكتاب غير واضح تمامًا. وأكبر الظن أنه فهم من المقارنة شيئًا آخر غير مقارنة

---

[1] منى بوعلام، الادب المقارن لمحمد (.....) دراسة كتاب، مذكرة لنيل شهاده ماستر، ص 29

[2] فان تيجم، الادب المقارن، دار المعارف الأدبية العالمية، دار الفكر العربي، ص 62

النصوص الأدبية، إذ عنى بها – فيما يبدو – الإضافات العقلية التي حققتها كل أمة، والإنجازات التي يمكن أن تُنسب إليها في مجال التقدم الإنساني.

غير أنه بعد ذلك بعام، أو على التحديد في صيف عام 1828م والفترة التالية له، بدأ يُلقي محاضراته في جامعة السوربون عن "دراسة التأثير الذي مارسه الكُتّاب الفرنسيون في القرن الثامن عشر الميلادي في الآداب الأجنبية والفكر الأوروبي"، وفيها نجد الخطوة الأولى لما يجب أن تكون عليه المقارنة الأدبية [1].

كان أبل فيلمان مؤلفًا وناقدًا ومترجمًا، وله العديد من الأعمال الأدبية، وقد كان يشغل منصب أستاذ في كلية الآداب. سعى إلى التقريب بين رجال الدين والأكاديميين، كما عمل على تطوير كلية الآداب من حيث المناهج والدورات التي تقدمها [2].

**3. رينيه ويليك:**

هو ناقد ومؤرّخ أدبي أمريكي من أصل سلافي، ترك أثرًا عميقًا في تطوّر النقد الأدبي الحديث والدراسات الأدبية عمومًا، لا سيما الدراسات المقارنة في الولايات المتحدة وفي أجزاء كثيرة من العالم.

وُلِد ويليك في فيينا، ودرس الأدبين الإنجليزي والألماني في جامعة تشارلز بمدينة براغ، ثم حصل على الدكتوراه عام 1926م، برسالة حول الكاتب الإنجليزي توماس كارلايل والرومانسية. عاد في عام 1930م إلى جامعة تشارلز حيث قام بتدريس الأدب الإنجليزي حتى عام 1935م، وانضم إلى ما يُعرف بـ"دائرة براغ للغويات"، حيث تأثّر بطروحات أعضائها مثل: يان موكاروفسكي ورومان ياكبسون. كما استفاد من ناحية أخرى، من طروحات الفيلسوف الظاهراتي رومان إنغاردن، وانعكس ذلك في كتابه الأول: "إيمانويل كانط في إنجلترا 1793–1838م" (1931م).

---

[1] - الادب المقارن، www.facebook.com ، اخذت في 20:13 مساءا

[2] – مها دحام، نشاه الادب بالمقارن، http://mawdoo3.com

في عام 1935م، قام بتدريس اللغة والأدب التشيكي في لندن، ثم انتقل في نفس السنة إلى الولايات المتحدة حيث أقام بشكل نهائي وبدأ نشاطه الأكاديمي الأكثر تأثيرًا.

ارتبط اسم "ويليك" لدى أجيال من الدارسين الغربيين وغير الغربيين بكتاب "نظرية الأدب"، الذي ألّفه بالاشتراك مع أوستن وارين، ونُشر عام 1949م. ثم توالت طباعته ببعض التعديلات، وتُرجم إلى حوالي ثلاث وعشرين لغة، منها اللغة العربية.

يرتبط اسم ويليك لدى الكثيرين بما يُعرف بـ"النقد الجديد"، وهو التوجّه الذي يدعو إلى دراسة العمل الأدبي كمعطًى جمالي شكلي معزول عن السياقات الخارجية، وذلك على الرغم من أنه يؤكّد في بعض أعماله أهمية السياق التاريخي والاجتماعي لتناول الظاهرة الأدبية.

وعلى مستوى آخر، عُرف بقيادته لتوجّه في الدراسات المقارنة، أو الأدب المقارن، يُسمى "المدرسة الأمريكية"، ويدعو إلى رفض القيود التاريخية والإقليمية للأدب، ودراسته – بدلاً من ذلك – على نحو يتجاوز تلك القيود [1].

**4. محمد غنيمي هلال:**

وُلد محمد غنيمي هلال في 18 مارس 1916م، في قرية "سلامنة".

في عام 1945م، اختير عضوًا في أول بعثة علمية تسافر إلى الخارج بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث أُوفد إلى فرنسا لدراسة الأدب المقارن في جامعة السوربون. وفي عام 1952م، حصل على دكتوراه الدولة في الأدب المقارن من السوربون، فكان من أوائل الحاصلين على أعلى درجة علمية في الأدب المقارن منها. وتولّى تدريس الأدب المقارن والنقد الأدبي في كلية دار العلوم، وكلية الآداب بجامعة عين شمس.

يرتبط اسم غنيمي هلال بأوائل الدراسات العلمية في ميدانيْ الأدب المقارن والنقد الأدبي، وإن كانت شهرته كدارس مقارن قد غطّت على شهرته كناقد.

---

[1] – الادب المقارن، مفهومه ومدارسه، ومجالات البحث فيه، اصغر علي، محمد زبير أكمل، دكتورة رحيلة خالد قريشي، مجلة القسم العربي، العدد 26، 2019، ص 401–402

ومفهوم غنيمي هلال للأدب المقارن يتبع المدرسة الفرنسية، التي تستبعد النقد الأدبي من منطقة الأدب المقارن، وتحصره في تاريخ العلائق الأدبية الدولية، وتُقيّده بالصِّلات الفعلية التي ترتبط بقضايا الاستقبال والوساطة والتأثيرات بين الآداب والوسطاء، والمواقف تجاه بلد معين في بلد آخر [1].

في سنة 1953م، أصدر محمد غنيمي هلال كتابه الموسوم "الأدب المقارن"، ومن خلاله تعرّف القارئ العربي على المنهج الفرنسي في الدراسات المقارنة. وظلّ هذا الكتاب مرجعًا في الأدب المقارن لأكثر من عقدين في الجامعات العربية، ثم أصدر كتبًا أخرى، وكانت في مجملها عبارة عن تكرار لما جاء في كتابه الأول.

وكان غنيمي، الذي درس في فرنسا، لا يرى في كتبه من الأدب المقارن إلا الاتجاه التاريخي، ولم نرَ أثرًا لجهود الباحثين العرب الذين سبقوه. لقد ألفى من دراساته حتى الذين جاءوا بعده بزمن قصير [2].

[1] – محمد غنيمي هلال وجهوده في الادب المقارن والنقد الادبي، همام عبد اللطيف، ارشيف الشارع للمجلات الأدبية والثقافية العربية، العدد 70، 2007، ص 388/386/385/384

[2] – الادب المقارن، مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه، اصغر علي، محمد زبير أكمل، ص 401/400

# الفصل الثاني:

## دراسة مقارنة بين وحيد بن بوعزيز والطيب

## المبحث الأول: الدكتور وحيد بن بوعزيز سيلاته وأعماله

### 1. السيرة الذاتية:

يعد وحيد بوعزيز واحدا من الأسماء البارزة في الجامعة الجزائرية، خصوصا في مجالات الأدب المقارن والدراسات الثقافية والتأويلية، لما قدمه من جهود علمية معتبرة، سواء في ميدان البحث والتأليف، أو في التأطير الجامعي والعمل الإداري، فقد جمع بين الجانب المعرفي والجانب التنظيمي، وترك بصمته في كل محطة من محطات مسيرته الأكاديمية، كما يشغل بن بوعزيز منصب أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر2، وقد تحصل على شهادة الدكتوراه في التأويل الثقافي سنة 2007، وهو مجال علمي يتداخل فيه النقد الأدبي بالفكر الثقافي، ويسعى بفهم النصوص ضمن سياقاتها الثقافية الاجتماعية.

ومنذ حصوله على هذه الشهادة، انخرط في البحث العملي وشارك في عدة ملتقيات وطنية ودولية، كما نشر مقالات علمية في مجلات محكمة على المستويين الوطني والدولي، وتميز الأستاذ أيضا بنشاطه في تأطير الطلبة، حيث أشرف على عدد كبير من رسائل الماجيستير والدكتوراه والماستر والليسانس، خصوصا في تخصصات الدراسة الثقافية والتأويلية والأدب المقارن، كما شغل عدة مناصب إدارية مهمة، منها نائب قسم مكلف بالبحث العلمي، نائب عميد مكلف بدراسة ما بعد التخرج، رئيس اللجنة العلمية لقسم الأدب، ورئيس المجلس العلمي لكلية الآداب، ومن الجوانب المهمة في مسيرته أيضا رئاسة لتحرير عدد من المجلات العلمية مثل: مجلة الاختلاف، مجلة أسس الفلسفية ومجلة الفقه والأدب، كما كان عضوا في هيئات تحرير وتحكيم علمية كثيرة، وهو ما يعكس مكانته الأكاديمية وثقة المجتمع العلمي في كفاءته[1].

[1]– الأستاذ الدكتور وحيد بن بوعزيز، سيرة أكاديمية في خدمة التأويل والدراسات الثقافية والدراسات الكولونيالية والديكونيالية، ص 21.

ويعد الناقد الجزائري وحيد بوعزيز من الأسماء النقدية المعاصرة التي تملك رؤية نقدية معرفية متعددة، تقوم على مبدأ انفتاح الدرس الأدبي على المعارف المجاورة، فهو يعمل منذ سنوات داخل حقلي الأدب المقارن والدراسات الثقافية، محاولا خلق وعي نقدي جديد يهدف من خلاله إلى توطين الدرس الثقافي وربطه بالشواغل الثقافية في الجزائر، مستدعيا الثقافة الجزائرية عبر أسماء كل من مالك بن نبي وعبد القادر جغلول ومصطفى الأشرف وعلى الكنز وغيرهم، دون أن يغفل عن جهود فرانز فانون وادوارد سعيد ، هومي بابا وغياتاري سبيفاك وإعجاز احمد وجوديت بتلر وجوزيف سعد.[1]

ويعتبر وحيد بن بوعزيز من القلائل في الجزائر الذين كرسوا أبحاثهم لمجال الدراسات الثقافية التي تعنى بالموروث الثقافي والفكري، وقد أنجز العديد من المؤلفات والأبحاث في هذا المجال، حاول من خلالها أن يستقرئ الخلل والإشكاليات والجدل والصراعات التي طبعت حركية النخب في فهم التحولات التي مرت بها الجزائر خلال حقب مختلفة. "العرب" التقت الباحث في حوار حول بعض هذه المسائل وغيرها من القضايا.[2]

لقد فتح وحيد بن بوعزيز بحوثه على آفاق جديدة، دون نسيان واقع الجزائر و علاقته بتاريخه الثقافي، خاصة بعد الاستقلال، ومن بين الملفات التي يشتغل عليها مع طلبته وفي كتاباته ومشاريعه البحثية هو "ملف الذاكرة" وعلاقته بمقولات الاعتراف والنسيان أسئلة التاريخ من أسفل...، ويتعامل بن بوعزيز من جهة أخرى مع موضوعات الأنا الجزائرية وعلاقتها بالنضال الثقافي الذي رافقها طيلة عقود وصولا إلى الراهن وتطوراته، كاشفا عن تحيزات الخطاب الكولونيالي وباحثا عن أنماط وسبل الهيمنة الثقافية.[3]

---

[1] – طارق بوحالة، "الباحث الجزائري وحيد بن بوعزيز ناقدا ثقافيا"، ثقافة مقال، المجلة الثقافية الجزائرية k http://madartthakafia.com

[2] – أبو بكر زمال، "وحيد بن بوعزيز: المثقف البروميثيوسي هو من سينقذ بلدان الجنوب، alarab.co.uk".

[3] – طارق بوحالة، ثقافة مقال، المجلة الثقافية الجزائرية، المرجع السابق.

لا يمكن حسب الباحث وحيد بن بوعزيز النظر إلى مسارات النخب والكتاب والباحثين في حقول المعرفة والعلم والفلسفة على أنها "حالة قبلية"، وإن المسار مسألة إنوِجاد دائم.

كما يقول: "أنا مثلا مازال أمامي الكثير لكي أتحدد، وأسئلة الزمن التي تأتي من المستقبل كفيلة بأن تجعل الجواب على السؤال صعبا إن لم يكن مستحيلا. ولكن سنجاري اللغة لكي أقول إني سعيد بتواجدي بين أحضان الفكر، جئت إلى الأدب والفكر بإرادتي الحرة، يعني لم أسقط في هذا العالم بالمصادفة"[1].

ينخرط الباحث في حقل الدراسات الثقافية منذ سنوات، وذلك انطلاقا من جهوده المختلفة، تدريبا وتأليفا وترجمة وتأطيرا أكاديميا، حيث يملك رصيدا أثريا يغطي باقة من الدراسات المتنوعة في هذا الحقل المعرفي[2].

ويضيف بن بوعزيز "المسار كونه رمزيا بامتياز، عالم تخييلي استعاري وهو ما يجعلك دائما يقضا لأن التخييل هو عماد التأويل، وأنا أوافق هنا رأي الكثير من الفلاسفة الذين يرون أن الأدب منقذ للبشرية من استلاب حضارة التقنية التي مزقت القيم الإنسانية وحولت لنا العالم إلى بعد واحد، إنه عالم مفروغ من سحره"[3] أي أن الأدب عند وحيد بن بوعزيز عالم رمزي تخييلي يحتاج التأويل ويشكل مقاومة ضد استلاب التقنية التي أفرغت العالم من قيمه وسحره الإنساني.

يشتغل الباحث وحيد بن بوعزيز على حقل هام جدا، وهو حقل الدراسات الثقافية الذي يعتبر من المجالات التي تحتاج كما يقول إلى "الاشتغال على عقول متعددة ومتباينة أحيانا، فالتداخل سمة طبعت المعارف ما بعد الحداثة التي تحاول تجاوز الصعوبات العلمية الضيقة، حينما دخلت الجامعة وجدت بأن التخصص حجم حرية الانتقال بين المعارف الإنسانية، واكتشفت بأن التخصص أداة من أدوات الأجهزة الأيديولوجية للسلطة

---

[1] – أبو بكر زمال، وحيد بن بوعزيز: المثقف البروميثيوسي هو من سينقذ بلدان الجنوب ، المرجع السابق.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – المرجع نفسه.

لكي يبقى الباحث رهين عقل ذري متهرئ" وهذا التوجه جعله يلتقي كما يقول مع أصدقاء من تخصصات أخرى مثل الفلسفة وعلم الاجتماع، وكنت أشعر بوجود لغة أو سنن يسري بيننا. لم أشعر بأن بيني وبينهم سور الصين العظيم، لهذا رحت أتفتح على تخصصاتهم ووجدت بأنني أقرأ الأدب بطريقة أكثر ثراء وغنى.

ومن هنا يقول بن بوعزيز: "درست مادة الأدب الحديث والجزائري بقسم اللغة الإنجليزية حتى اكتشفت الدراسات الثقافية، كان قسم الأدب العربي حبيس الدراسات التقليدية أو المقاربات النسقية الجافة، ولكن قسم الانجليزية عرفني على كبار النقاد الثقافيين فاكتشفت ميدانا نقديا متنوعا ل يؤمن بالحدود بين المعارف وأهم ما فيه فكرة النضال التي أغبرت تماما في المناهج المحادثة" كما يرى أن الدراسات الثقافية أضافت له الكثير فرغم اختلاف منطلقاتها وتوظيف بعض اتجاهاتها نحو خدمة مصالح الطبقات المهيمنة إلا أن فيها سلاحا معرفيا مقولاتيا يسمح بتفكيك المركزيات وفضح السدود الكبرى الضائعة للإمبراطورية[1]. الأدب منقذ للبشرية من استلاب حضارة النقدية التي مزقت القيم الإنسانية وحولت العالم إلى بعد واحد.

### 2. أعماله/ مؤلفاته:

أما من حيث المؤلفات فقد أصدر وحيد بن بوعزيز عدة كتب مهمة، تعكس اهتمامه بالنقد الثقافي وبقضايا التأويل والهوية والاختلاف ومن بين أبرز هذه الأعمال نجد:

- **كتاب حدود التأويل: قراءة مشروع أمبرتو إيكو:**

يتبين من خلال ما عرضه الباحث وحيد بن بوعزيز في دراسته حول أعمال أمبرتو إيكو أن هذا المفكر يعد من أبرز الأسماء التي كان لها حضور واسع في ميدان السيميائيات الثقافية. فقد اشتغل إيكو على تحليل أنساق دالة متنوعة، شملت النصوص الجمالية، واللغة والإشهار، والصورة السينمائية، والموضة، والفولكلور. كما أشار الباحث

[1] – أبو بكر زمال، وحيد بن بوعزيز: المثقف البروميثيوسي هو من سينقذ بلدان الجنوب ،المرجع السابق.

أن إيكو لم يقتصر على هذا الجانب فقط. بل خاض أيضا تجارب في الكتابة التاريخية، خاصة ما يتعلق بفترة القرون الوسطى الأوروبية، إلى جانب اهتماماته الفلسفية التي عالج فيها عددا من الأزمات الابستمولوجية المرتبطة بفلسفة اللغة، ويضيف وحيد بن بوعزيز أن من الخصائص التي تكاد تنفرد بها تجربة إيكو مقارنة بنقاد ومفكري عصره، هي مزجه بين كتابة الرواية، وكتابة الرحلات، مما يمنح مشروعه طابعا متفردا يجمع بين التحليل النظري والإبداع الأدبي[1].

- **جدل الثقافة:**

يعتمد الكاتب والناقد الجزائري وحيد بن بوعزيز في كتابه "جدل الثقافة" على آليات النقد الثقافي، حيث يقوم بمحاورة النصوص المؤسسة لهذا المجال المعرفي الحديث نسبيا، وينطلق بن بوعزيز من رؤية نقدية متوازنة يدين من خلالها التعالي الغربي من جهة، وينتقد في الوقت ذاته بعض مظاهر الاستلاب التي يقع فيها من يتبنون مظاهر الحداثة دون وعي حقيقي بالسياق الثقافي المحلي. ويسعى الكاتب من خلال عمله هذا إلى تبيئة هذا الحقل النقدي داخل الواقع الجزائري، عبر إثارة مجموعة من الأسئلة النقدية وتسليط الضوء على الإسهامات الجزائرية في هذا المجال.

ويبدأ بن بوعزيز كتابه بمدخل نظري حول الدراسات ما بعد الكولونيالية، والتي كانت محل جدل بين مناصرين متحمسين لها، ومعارضين لآلياتها. ويؤكد على أن أي انتاج للخطاب العلمي أو الثقافي ينبغي أن يختبر في سياقاته التاريخية، ويرى أن الاكتفاء بمقارنة بعيدة عن آليات الإنتاج وإعادة الإنتاج يؤدي إلى فصل الموضوع المدروس عن الباحث، وبعده عن الطابع النقدي والعقلاني.

كما يتوقف الباحث عند الأسس النظرية التي يستند إليها النقد الثقافي ما بعد الكولونيالي، بدءا من النقد الماركسي الذي حذر من مخاطر الاحتكار الرأسمالي والتميز

[1] – وحيد بن بوعزيز، حدود التأويل، قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، الأدب، دار رؤية للنشر والتوزيع، http://daroueya.com/product

الطبقي، ودورهما في ظهور الصناعة الكولونيالية إلى جانب تأثير الفكر النتشوي الذي نبه إلى زوال القيم، والتحليل النفسي الفرويدي الذي كشف عن آثار النرجسية، ويعتبر بن بوعزيز أن هذه الاتجاهات الثلاثة شكلت الخلفية النظرية للعديد من النظريات النقدية في القرن العشرين ويتطرق الكاتب أيضا إلى دور مدرسة فرانكفورت وفلاسفة الاختلاف مثل ميشيل فوكو، جيل دولوز، وجاك ديريدا، الذين حاولوا تفكيك المركزية الفردية وعقلانيتها المطلقة، وقدموا للنقد ما بعد الكولونيالي أدوات تحليلية دقيقة ،جعلته من النظريات النقدية الفعالة نسبيا[1].

- **بؤس النظرية- مسائلات في الدراسات الثقافية:**

شهدت ما يعرف ب"النظرية" في مجالات الدراسات الثقافية وما بعد الاستعمارية منذ ما يقارب الثلاثة عقود، أزمة فكرية ومنهجية دفعت بالكثير من الباحثين إلى مراجعة الأسس والمسلمات التي قامت عليها تلك الدراسات والمفاهيم التي انبثقت عنها. وقد تزامن هذا التحول مع أحداث عالمية مفصلية، أبرزها سقوط جدار برلين وبروز العولمة النيوليبرالية، التي رافقها حديث واسع عن نهاية الدولة الوطنية والإيديولوجيات الكبرى. وارتبط هذا التحول بشكل وثيق بالوضعية ما بعد الحداثة، حيث سعت العولمة إلى تجاوز الحدود السياسية والثقافية، فارضة نمطا جديدا من الإنتاج والعلاقات يعرف بثقافة العبور، التي غالبا ما تسهم في إخفاء التفاوتات العميقة بين الشمال والجنوب، وبين الواقع المعيش والنظريات المتداولة.

في هذا السياق يأتي كتاب "بؤس النظرية: مسائلات في الدراسات الثقافية" للباحث الجزائري وحيد بن بوعزيز، ليقدم مساءلة نقدية لهيمنة نظريات ما بعد الحداثة، وخاصة ما يعرف ب "النظرية الفرنسية" في الدراسات الثقافية. وما بعد الاستعمارية. ويناقش بن بوعزيز في كتابه كيف أن هذه النظريات، خاصة في صيغتها الأمريكية أو

[1] – بتصرف، جدل الثقافة لوحيد بن بوعزيز حفر نقدي عميق فيما بعد الكولونيالية، 2018/09/03، http :radioalgerie.dz.

الأنكلوسكسونية، قد تحولت إلى أدوات أكاديمية معولمة داخل أقسام الدراسات الأدبية والمقارنة في الجامعات الأمريكية، وأثر ذلك على طرق القراءة والنقد والتلقي داخل العالم الأنكلوسكسوني وخارجه[1]. وبشكل عام يقدم الكتاب قراءة نقدية عميقة للتوجهات النظرية السائدة في الدراسات الثقافية.

- **ثقافة المقاومة:**

أشرف وحيد بن بوعزيز على دراسات جماعية أهمها كتاب "ثقافة المقاومة" وهو كتاب جماعي من منشورات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية. وقد تضمن مقالات متنوعة تجمع بين منظورات فلسفية واجتماعية وأدبية ونقدية، لينتمي بذلك إلى حقل الدراسات البينية. وقد كتب له وحيد بن بوعزيز مقدمة هي بمثابة "بيان نقدي" أساسا لما يسمى بثقافة المقاومة[2].

يتضمن الكتاب مقالات متنوعة تجمع بين مناظير فلسفية واجتماعية وأدبية ونقدية، تعالج فكرة المقاومة في بعدها الثقافي والرمزي ويهدف إلى توثيق الأنماط المتعددة للمقاومة الثقافية، من تسليط الضوء على الخطاب الكولونيالي إلى التركيز على الموروث الشعبي والأدب المقاوم.

وكتب وحيد بن بوعزيز مقدمة نقدية للكتاب، تعتبر بين نقدي أساسي لفكرة ثقافة المقاومة، مؤطرة ضمن مفهوم الدراسات البينية. ويحرص في تقديمه على ربط الفكر الجزائري والعربي بالمعارف المستوردة، مثل أعمال مالك بن نبي وفانون وسعيد وغيرهم.

- **العين الثالثة: تطبيقات في النقد الثقافي:**

---

[1] – بتصرف، غزوا أرسلان، مراجعة كتاب بؤس النظرية: مساءلات في الدراسات الثقافية، 26 أغسطس 2024، https://www.dohainstitute.org

[2] – انظر المرجع السابق، طارق بوحالة، "الباحث الجزائري وحيد بن بوعزيز ناقدا ثقافيا".

وكتب وحيد بن بوعزيز أيضا تقديما لكتاب "العين الثالثة: تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد الكولونيالي" الصادر عام 2017، وهو كتاب جماعي يتضمن على باقة من المقالات النقدية الجادة أنجزها أساتذة من مختلف الجامعات الجزائرية، حيث اشتمل على قراءات نظرية وأخرى تطبيقية ركزت على مدونة أدبية تغطي روايات عربية وجزائرية وعالمية، معتمدة في مقاربتها على مقولات النقد الثقافي والنقد ما بعد الكولونيالي.

وأهم ما ورد في مقدمة الكتاب قول بن بوعزيز،" لقد أثبت التاريخ الأفكار والعلوم والنظريات بأن التطبيق معيار أساسي في قياس مدى نجاعة مقولة تفسيرية أو تحليلية، فشهرة النظرية وانبعاثها الأثري الكبير لا يدلان على قدرتها الإجرائية وستكف على الخفقان بمجرد اختبارها أمام العملية التأويلية، التي نعد حالة فينومينولوجية وواقعية بامتياز. في حين أثبت هذا التاريخ نفسه بأن قوة النظرية لا تكمن في غطرسة تجريدها أو في عنان تخييلها الذي لا تحده حدود، بل تكمن في بعدها العلمي ومدى واقعيتها وإيجابيتها والتفسيرية" العين الثالثة ص 5.

ولقد ألف الكتاب عن مجموعة من الأكاديميين الجزائريين بإشراف بن بوعزيز، صدر عام 2017، يتألف من قسمين رئيسيين: مدخل نظري يشمل أسس النقد الثقافي والدراسات ما بعد الكولونيالية، ومقالات تطبيقية تشتمل على قراءات نقدية لروايات جزائرية، وعربية وعالمية، عبر مقولات النقد الثقافي والنقد ما بعد الكولونيالي.

ويعكس الكتاب رؤية منهجية نقدية تطغى على التطبيق العملي للنظريات "النقد الثقافي" في إطار يربط بين النص، الثقافة، والسياقات الاجتماعية والتاريخية، عبر قراءة متعددة الأبعاد.[1]

- **مساءلة الكولونيالية:**

[1] طارق بوحالة، المرجع السابق.

في هذا الإصدار ساهم عدد من الكتاب من بينهم وحيد بن بوعزيز، الذي قدم قراءة نقدية لكتاب اللساني والفيلسوف الباكستاني الماركسي إعجاز أحمد "في النظرية: طبقات، أمم، آداب"(1992) ويعتبر هذا الكتاب، بحسب عدد من الباحثين امتدادا للمؤلفات التي ناقشت وواجهت أطروحات إدوارد سعيد في كتابه "الإستشراق".

تناول بن بوعزيز في دراسته مجموعة من المسائل التي ناقشها إعجاز أحمد خاصة ما يتعلق بتحكم الغرب في مسار آداب ما يعرف ب "العالم الثالث". حيث يرى أن الغرب يعمل على فرض نصوص أدبية مختارة بعناية، تخدم مصالحه بالدرجة الأولى أكثر مما تعبر عن قضايا وهموم تلك الشعوب. وضمن هذا السياق، أشار إلى أن احتفاء الغرب ببعض الكتاب المحليين من المستعمرات القديمة يتم عبر آليات انتقائية دقيقة، تخدم إيديولوجيات متمركزة في الغرب، وتعيد إنتاج الهيمنة الثقافية وفق منطق محاكاة يعزز تفوق المركز الغربي، وأكد بن بوعزيز أن هذا التوجه يؤدي إلى تهميش جزء كبير من الانتاجات الأدبية المحلية، خصوصا تلك المكتوبة بلغات غير أوروبية، وضرب مثلا على ذلك بالأدب الجزائري، حيث يكاد الغرب لا يعرف عنه سوى ما يكتب بالفرنسية في حين يقصى الأدب المكتوب بالعربية، رغم غناه وتنوعه، من دوائر الاهتمام والنقاش العالمي[1].

[1] – مساءلة الكولونيالية، كتاب جماعي حول مكر الهيمنة في العقل الغربي، افريادان، فكر التغيير، وكالة الأنباء الجزائرية، 2020.

## المبحث الثاني: الدكتور الطيب بودربالة السيرة والأعمال

### 1. السيرة الذاتية:

الطيب بودربالة من مواليد 4 جانفي 1948 بباتنة– الجزائر، متزوج وأب لثلاثة أبناء. يشتغل حاليا أستاذ التعليم العالي بجامعة باتنة، نال شهادتين للدكتوراه، الأولى: دكتوراه دولة في الآداب والعلوم الإنسانية من جامعة السوربون الجديدة (باريس3) سنة 1998، والثانية دكتوراه الطور الثالث في الأدب المقارن من جامعة باريس العاشرة (بانتير) سنة 1982، إضافة إلى ذلك تحصل على شهادة الأهلية سنة 1958، الباكالوريا سنة 1970، وليسانس في الأدب العبي سنة 1973 من جامعة قسنطينة، إضافة إلى شهادة الدراسات المعمقة سنة 1975 من جامعة باريس العاشرة، وليسانس في العلوم القانونية سنة 1984 من جامعة باتنة[1].

يشتغل الدكتور بودربالة عضوية مؤسسات أكاديمية وعلمية متعددة من بينها كونه عضوا مؤسسا للموسوعة الجزائرية منذ سبتمبر 2019، وعضوا في لجان ترقيات أعضاء هيئة التدريس بعدة جامعات عربية من بينها: جامعة جدة بالسعودية، والجامعة الأردنية، وجامعة آل البيت بالأردن.

وفي مسيرته المهنية التحق بمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة باتنة سنة 1982 كمعيد، ليرتقي إلى أستاذ مكلف بالمحاضرات سنة 1986، ثم أستاذ محاضر سنة 1999 وأخيرا أستاذ تعليم عالي سنة 2004. تولى منصب مدير معهد الآداب واللغة العربية بجامعة باتنة بين 1990 إلى 1993، وترأس اللجنة العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها من 2006 إلى 2009 كما شارك في عدة لجان وزارية وبيداغوجية.

[1] – بتصرف، السيرة الذاتية والعلمية، ص1

نشط د.بودربالة في التدريس داخل الجزائر وخارجها إذ درس في جامعة باريس في إطار التكوين المتواصل 1981-1982 [1]، وفي جامعة باتنة منذ 1982 إلى يومنا هذا حيث أشرف على تدريس عدة مقاييس من بينها الأدب المقارن، نظرية الأدب.

ويعد أحد أقطاب ومؤسسي الأدب المقارن في الجزائر ، القادم من عمق التاريخ ومن عمق العبارة، تلقى تكوينه بجامعة السوبون على يد ماريوس فرانسوا غويار M.F.Guyard، وتخرج منها برسالة دكتوراه في تخصص الأدب العام والمقارن، نافتير، باريس، ودرس الأستاذ الأدب المقارن والترجمة بجامعة باتنة، حيث تخرجت على يده العديد من الدفعات حتى شكل مدرسة يمكن أن نطلق عليها المدرسة البودربالية. كما عمل الأستاذ بودربالة على إنشاء مخبر المتخيل الشفوي والحضارات وأشرف على إدارته سنوات طويلة، نشط من خلالها هو وتلاميذه عدة ملتقيات وندوات علمية في مجال الأدب العام والمقارن[2].

ويعد البروفيسور الطيب بودربالة، واحدا من الأساتذة الذين تركوا أثرا طيبا في الجامعة الجزائرية، وهذا بناء على المشوار النوعي، الذي ميز حضوره العلمي ومحطاته مع البحث الأكاديمي، وحنكته كناقد ومترجم، ومسؤولياته البداغوجية والإدارية، منذ مصطلح الثمانينيات، وعلى مدار 40 سنة كاملة، أستاذا في قسم اللغة العربية والأدب العربي بجامعة باتنة، منذ مصطلح الألفية[3].

النقد الحديث، الأدب الشعبي، الأدب الجزائري، الترجمة، السرديات، والأدب الحديث، كما درس في أقسام أخرى مثل قسم الترجمة، اللغة الفرنسية، الإعلام والاتصال، ومدرسة

---

[1] – المرجع نفسه، بتصرف، ص2.

[2] – البروفسور الطيب بودربالة، "آفاق ومستقبل الأدب المقارن في الجزائر"

[3] – صالح سعودي، الطيب بودربالة، السوربوني السابح على ضفتين، الشروق Echorouk.com

الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، وأدى مهام التدريس في الماجيستر بعدة جامعات جزائرية: قسنطينة، سطيف، بسكرة، تبسة، ورقلة، أم البواقي، خنشلة والوادي[1].

وعلى مستوى النشاط العلمي، يشغل الدكتور بودربالة عضوية في مختبرات بحث جزائرية ودولية مثل: مخبر البحوث والدراسات الأدبية والحضارية بصفاقص- تونس، ومخبر البحوث والدراسات الأدبية والالكترونية بجامعة دارتو، ومخبر اللغات والترجمة بجامعة قسنطينة، ومخبر السرديات بجامعة قسنطينة.

كما يعد عضوا مؤسسا في عدد من المجالات العلمية المحكمة داخل الجزائر وخارجها. حيث شارك في تأسيس مجلة Licarc (الأدب والثقافة العربية المعاصرة) الصادرة عن جامعة نانسي- فرنسا، وكذلك المجلة الدولية للفن وعلم الجمال (international journal of ART and Aesthetics) الالكترونية والتي صدر عددها الأول في ديسمبر.

وعلى المستوى الوطني تولى بودربالة مهام علمية وبيداغوجية متعددة مثل نائب مدير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باتنة، وعضو في لجان علمية وطنية ومخبرية بعدة جامعات جزائرية: قسنطينة، خنشلة، تبسة، الوادي، البويرة، المدية، عنابة، كما ساهم في تأسيس وإدارة عدة مشاريع بحثية وأكاديمية[2].

يمتلك بودربالة رصيدا أكاديميا كبيرا في تدريس، تأطير ونشر البحوث في مجالات الأدب المقارن، النقد الأدبي، الأدب المغاربي، السرديات واللسانيات الأدبية، إلى جانب خبرته في تدريس الترجمة، منهجية البحث وسيسيولوجيا الصورة.

---

[1] – المرجع السابق، ص3.

[2] – المرجع نفسه، ص4.

**2. أعماله ومؤلفاته:**

ألف الناقد الجزائري الطيب بودربالة العديد من الأعمال في مشواره الفني ومن أبرز ما كتبه نجد:

- **كتاب ألفونس إتيان دينيه:**

يعتبر كتاب الطيب بودربالة عن ألفونس إتيان دينيه من المؤلفات المهمة التي تناولت سيرة هذا المستشرق والفنان الفرنسي، الذي عرف بتحوله العميق في نظرته للحياة وللحضارة الإسلامية. وقد ركز الكاتب في هذا العمل على تتبع تفاصيل نشأة دينه في أسرة فرنسية معروفة بالأخلاق الرفيعة، حيث تربى وسط عائلة محافظة، قبل أن يلتحق بثانوية "هنري الرابع" المرموقة في باريس والتي ساهمت في تكوين شخصيته الفكرية والثقافية ثم انتقل بعدها إلى عالم الفنون الجميلة، حيث تخصص في الرسم.

وأبرز ما تناوله الطيب بودربالة في هذا الكتاب هو التأكيد على المكانة الخاصة التي يحتلها دينه في التاريخ الإسلامي عموما، والتاريخ الجزائري خصوصا، حيث اعتبره إضافة فنية وفكرية مؤثرة، ويعود ذلك إلى المراحل التي عاشها أثناء إقامته بالجزائر، وخاصة في الصحراء الجزائرية، التي لعبت دورا كبيرا في تشكيل وعيه الفني والديني، وأثرت بعمق على كتاباته وأعماه الفنية.

ويشير الكاتب إلى أن دينه لم يكن المستشرق الوحيد الذي أبدى إعجابا بالحضارة الإسلامية، إلا أن مكانته تضل متميزة، ليس فقط بسبب إنتاجه الفني والأدبي، بل أيضا يفعل حسه المرهف، وحبه للعادلة، والأخلاق، التي ظل يتحلى بها منذ طفولته، وأكد المؤلف أيضا أن دينيه عاش في فترة عرفت تحولات كبيرة في أوروبا، تزامنت مع توسع النفوذ الاستعماري وسط الهيمنة الثقافية والاقتصادية على العالم. ورغم هذه الظروف ، فقد تميزت نشأة دينيه واختياراته الشخصية، خاصة مع قرار زيارة الجزائر سنة 1884

وهي الزيارة التي شكلت نقطة تحول حاسمة في مسيرته، وغيرت مجرى حياته بشكل كامل[1].

- **دراسة "صورة الجزائر في الرواية الفرنسية الحديثة":**

يشكل دراسة صورة الجزائر في الرواية الفرنسية الحديثة مجالا مهما لفهم الأبعاد الإيديولوجية والثقافية التي ساهمت في بناء المتخيل الفرنسي حول الجزائر، خاصة في ظل السياق الاستعماري. يستند هذا البحث إلى كتاب الطيب بودربالة المعنون " دراسة صورة الجزائر في الرواية الفرنسية الحديثة"، الذي يقدم تحليلا معمقا لتجليات الصورة وكيفية تشكلها عبر النصوص الروائية الفرنسية.

ويركز البحث على الكشف عن الآليات والسرديات التي استخدمها الأدب الاستعماري لتقديم واقع جزائري مأزوم، وتحقيق "القتل الرمزي" للآخر، من خلال تفكيك التعبيرات والأساطير التي روجت للطوباوية الاستعمارية كما يعتمد البحث على المنهج الصورولوجيا لتحليل الصور النمطية والأساليب الفنية التي ساهمت في ترسيخ تصورات محددة عن الجزائر ضمن الرواية الفرنسية الحديثة.

ومن خلال هذا الإطار، يسعى الباحث إلى تقديم قراءة نقدية تسلط الضوء على الدور الذي لعبته الرواية الفرنسية في تشكيل صورة الجزائر، بما يعكس صراعا حضاريا وتوترا تاريخية أعمق بين المستعمر[2].

- **الثقافة الشعبية بين حضارة المشافهة وحضارة الكتابة:**

يشير الباحث الطيب بودربالة إلى أن الثقافة الشعبية تعد جزءا لا يتجزأ من وجود الإنسان، فهي تلازمه حيثما وجد، وترتبط بشكل مباشر بأبعاده الأنثروبولوجية العميقة،

---

[1] – بتصرف، البروفسور الطيب بودربالة، المرجع السابق.

[2] – بتصرف، الطيب بودربالة، صورة الجزائر في الرواية الجزائرية الحديثة، 2010، http://theses-algerie.com

وبتفاعله الاجتماعي، وأنشطته اليومية المتنوعة، ويرى بودربالة أن الثقافة الشعبية ليست مجرد عادات وتقاليد متوارثة، بل إنها تمتد إلى اللاوعي الجمعي، والأساطير القديمة، والمعتقدات الراسخة بالإضافة إلى النماذج العليا التي تتجاوز حدود التاريخ والزمن، لتظل حاضرة كمكونات أساسية في تشكيل وعي الأفراد والجماعات.

وفي معرض حديثه عن التحولات التاريخية الكبرى، يؤكد الباحث أن اكتشاف الكتابة يمثل نقطة تحول حاسمة في تاريخ الإنسانية، وقد جاء هذا الاكتشاف تدريجيا عبر مراحل متعددة، وفي مناطق مختلفة من العالم، كنتائج لتطورات وإرهاصات حضارية معقدة. وبفضل هذا الاكتشاف تمكن الإنسان من تطوير وسائل التواصل، وتعميق وعيه بنفسه وبالبيئة المحيطة به، مما ساعده على مواجهة مختلف التحديات التي فرضتها الحياة.

ويبرز الطيب بودربالة كذلك كيف أدت حضارة الكتابة إلى تراجع تدريجي في مكانة حضارة المشافهة، خاصة في الأوساط النخبوية التي تضم علماء وفلاسفة مثقفين، حيث باتت هذه الفئات تتحكم في آليات إنتاج المعرفة وتوجيهها، ومع ذلك يشير إلى أن الطبقات الشعبية ظلت رغم هذا التأثير محافظة على ارثها الثقافي الشعبي، ويؤكد أيضا على أن الثقافة الشعبية ما تزال تمثل اليوم ذاكرة جمعية حية، ومخزونا رمزيا يرافق الإنسان، ويوفر له سبل الحماية من الاغتراب والضياع وسط التحولات المتسارعة التي يعرفها العالم المعاصر، مما يجعلها جزءا مهما من الهوية الثقافية لأي مجتمع[1].

وتتمحور اهتمامات الباحث بودربالة العلمية حول قضايا الرواية الجزائرية والمغاربية المكتوبة بالفرنسية والعربية، الهوية الثقافية، صورة الآخر في الأدب، الترجمة الأدبية، والأدب المقارن. وقد ساهم بنشر مقالات علمية محكمة في مجالات عربية وأجنبية متخصصة، من بينها: "الثقافة الشعبية بين حضارة المشافهة وحضارة الكتابة" في مجلة جامعة البويرة، و" Identité et altérité dans le roman algérien de langue

[1] – بتصرف، الطيب بودربالة، الثقافة الشعبية بين الحضارة المشافهة وحضارة الكتابة، 2014، بويرة، http://theses-algerie.com

française" في مجلة Annales des lettres et de langues بجامعة 1 المسيلة، و" Décentrement de l'altérité et problématique identitaire. Saison de la migration vers la nord de Tayeb Salah" بجامعة باريس.

إلى جانب المقالات، أنجز الطيب بودربالة عددا من الترجمات الأكاديمية من وإلى الفرنسية والعربية وأهمها: ترجمة كتاب "مقدمة في التناص" للمؤلفة بيغي عزو، وترجمة كتاب "عالم الملائكة" لسليمان الأشقر إلى الفرنسية[1]. كما ترجم كتاب "التناص ذاكرة الأدب" لمؤلفته ناتالي ساميولت إلى اللغة العربية، وترجمة فصل "الصورولوجيا" من كتاب "مدخل إلى الأدب المقارن" من الفرنسية إلى العربية (مؤلف جماعي)، كما قام بإعداد كتاب "نظريات الأدب المقارن" (تحت الطبع)، مع إعداد ترجمة أكبر موسوعة مسرحية عالمية من الفرنسية إلى العربية (ما يقارب 1600 صفحة ) في إطار مشروع ترجمي علمي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر[2].

وفي سياق النشاط العلمي والدولي، شارك بودربالة بمداخلات علمية نوعية في عشرات الملتقيات والمؤتمرات العربية والدولية ومن أبرزها:

- ✓ " الرواية الجزائرية والتاريخ "ملتقى" الهوية وتمظهر الآخر في الرواية الجزائرية " جامعة تبسة، 1999.
- ✓ "نحو قراءة جديدة للاستشراق" ملتقى حول الإستشراق بمعهد الحضارة بجامعة وهران، 2000.
- ✓ إشكالية ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، ملتقى نظمه قسم الترجمة بجامعة وهران، 2001.
- ✓ "رواية السيرة الذاتية في الجزائر"، ملتقى عبد الحميد بن صوقة، مدينة برج بوعريريج، الجزائر، 2001.

[1] – بتصرف، السيرة الذاتية والعلمية للطيب بودربالة، المرجع السابق، ص5.

[2] – المرجع نفسه، ص6.

- ✓ "إشكالية العولمة" ملتقى نظمته جامعة أدرار حل العولمة وحوار الحضارات أدرار، الجزائر، 2001.
- ✓ "جدلية الأنا والآخر في الرواية المغاربية"، ملتقى نظمته جامعة تبسة سنة 2002.
- ✓ "الرواية الإثنية في الجزائر"، ملتقى الخطاب النقدي والمعاصر، جامعة باتنة، 2002.
- ✓ "قراءة في كتاب (التفكيكية) للمؤلفة في بيارزيما" ملتقى نظمته جامعة خنشلة سنة 2003.
- ✓ "سيميائية العنوان" ملتقى السيمياء والأدب، جامعة بسكرة سنة 2003.[1]
- ✓ "ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية" ملتقى نظمه المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر سنة 2001.
- ✓ "الهوية والاختلاف في الرواية المغاربية الحديثة" مؤتمر نظمه معهد الدراسات الإفريقية بمراكش سنة 2006.
- ✓ "جدلية الأنا والآخر في الرواية الجزائرية" مؤتمر نظمته جامعة أوتاوا بكندا، سنة 2009.[2]
- ✓ "مغامرة الأدب المقارن في القرن العشرين" ملتقى نظمته الجمعية المصرية للأدب المقارن بالقاهرة، سنة 2007.
- ✓ "صورة اسبانيا في الرواية الجزائرية" ملتقى نظمته جامعة مدريد (اسبانيا)، سنة 2009.
- ✓ "اللغة العربية وتحديات العولمة" ملتقى نظمته اتحاد مدرسي اللغة العربية بجامعة الأزهر بجاركارتا، سنة 2010، وقد نشر أعمال الملتقى في مجلدين.[3]

---

[1] – المرجع السابق، ص7.

[2] – المرجع نفسه، ص8.

[3] – المرجع السابق، ص8

- ✓ "الترجمة بين التغريب والتقريب" ملتقى نظمته جامعة مالانج بإندونيسيا، أكتوبر 2010.
- ✓ "الهوية والاختلاف في روايات الطيب صالح" ملتقى نظمه قسم اللغة العربية بجامعة نانسي (فرنسا)، أكتوبر 2010.
- ✓ "إعادة كتابة ألف ليلة وليلة في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية ألف عام وعام من الحنين لرشيد بوجدرة نموذجا" ملتقى دولي نظمته جامعة آل البيت بمرفق، أفريل 2011.[1]

هذه عينة مختصرة من الملتقيات الدولية التي شارك فيها بودربالة بمداخلات علمية. ويعكس هذا النشاط الأكاديمي المتنوع التزام الباحث بتقاطع التخصصات بين الآداب، الترجمة، السيميائيات، الدراسات الثقافية والعربية والمغاربية، مع اهتمام خاص بالأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية وترجمته إلى العربية وموقعه في المتدخل الأدبي العالمي.

[1] – المرجع نفسه، ص9.

## المبحث الثالث: مقارنة منهجية بين الناقدين "الطيب بودربالة ووحيد بن بوعزيز"

من الواضح أن المقارنة بين النقاد تعني دراسة تمييز الاختلافات والتشابهات بين الأشخاص الذين يمارسون النقد، سواء كان الأدب المقارن أو النقد الثقافي، أو أي شكل آخر من أشكال النقد وهناك عدة أنواع من النقاد وكل منهم يختلف في مجال اهتمامه ومنهجه في النقد وأسلوبه في التعبير. والأدب المقارن والنقد الثقافي نوعان رئيسيان من الدراسات الأدبية والنقدية.

فالأدب المقارن كما تقدم هو الفن المنهجي الذي يدرس التقاء الآداب ببعضها البعض أو التقائها بالفنون أو العلوم الأخرى بهدف فهمها أو تذوقها أو بناء نظرية شاملة لنظرية الأدب أو النقد الأدبي أو الأدب العام والأدب العالمي. علما بأن التعاريف كثيرة وأن لكل لها منطلقاتها ومرجعياتها، والأمور لا تؤخذ على الإطلاق وإنما تحكمها النسبية.

بينما النقد الثقافي هو نهج نقدي يدرس الثقافة كناتج اجتماعي وسياسي واقتصادي، ويحلل كيفية تأثير العوامل الثقافية على المجتمع والأفراد. ويشمل النقد الثقافي في دراسة القضايا المتعلقة بالهوية، السلطة والعلاقات الاجتماعية[1].

يعد البروفسور محمد الطيب بودربالة واحدا من الدارسين والباحثين والنقاد ومن مؤسسي الأدب المقارن في الجزائر حيث تلقى تكوينه في جامعة السوربون على يد ماريوس فرانسوا غويارو تخرج منها برسالة الدكتوراه في الأدب العام والمقارن بنانتير، باريس درس الأستاذ الأدب المقارن والترجمة بجامعة باتنة حيث تخرج على يده العديد من الدفعات حتى شكل مدرسة يمكن أن يطلق عليها المدرسة البودربالية على انشاء مخبر

[1] – سعيد العيد، مدخل إلى النقد الثقافي: قراءة في أنساق الثقافة العربية. الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 2005، ص12.

المتخيل الشفوي الحضاري وأشرف على إدارته سنوات عديدة نشط من خلالها هو تلاميذه وعدة ملتقيات وندوات علمية، في مجال الأدب العام والمقارن، والمتتبع لمسيرة هذا الناقد يلاحظ إسهاماته الوفيرة في تكوين وتأطير الطلبة ونشر البحوث العلمية والأكاديمية[1].

**1. أوجه التوافق:**

- **منهجية التأليف:**

إذا كان الناقد الطيب بودربالة قد اعتمد في كتابه (الأدب المقارن عند العرب النشأة والتحولات) خطة منهجية واضحة تقوم على البدء بتحديد الأهداف المراد بلوغها، والأسس العلمية الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف فهو في هذه الناحية يتفق مع الناقد وحيد بن بوعزيز في كتابه (نظرية مسائلات في الدراسة الثقافية) فكلاهما استشار العديد من القضايا النقدية المشتركة كما كان الأدب العام والترجمة هما آلية أساسية في طرحهما لهذه القضايا ولعل قضية الترجمة هي القضية المحورية التي تناولا لها بالبحث والدراسة.

- **قضية الترجمة:**

**عند وحيد بن بوعزيز:**

يرى أن الترجمة توظف أحيانا كأداة هيمنة ثقافية، حيث تفرض نصوص الشمال بصيغتها الخطابية على العالم الجنوبي ضمن سردية "الليبرالية العلمانية" التي تنطوي على "نفخ أشكال هيمنة مرنة" بنكهة إنسانية ينبه إلى أن هذه الترجمة الإمبراطورية ليست مفاوضة بين الثقافات، بل تكرس التمثيل المركزي وتغفل عن قراءات نقدية تنطلق من خصوصيات الجنوبيعزز موقفه بالإستشهاد بفكر مالك بن نبي داعيا لفرض مقاربات ترجمة تنطلق من الجنوب قراءة من "القابلية للنشر والتقليد إلى النشر الآلي"[2].

---

[1] – ينظر: حميدة القادوم، ليلي تحري، آفاق ومستقبل الأدب المقارن في الجزائر "الطيب بودربالة أنموذجا".

[2] وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، مسائلات في الدراسات الثقافية، دار ميم للنشر في الجزائر، 2003، ص 45، 46، 64، 70، 71.

يؤكد بن بوعزيز على دور الترجمة كأداة للهيمنة المركزية، ويدعو إلى ترجمات نقدية من الجنوب. كما قال في كتابه بؤس النظرية مسائلات في الدراسات الثقافية بأن" يأخذنا السؤال التابع إلى مجال الأدب العالمي والترجمة بين ضفتي والجنوب تكتسي الترجمة في سياقنا المعولم، أهمية بالغة وحرجة يخصص بن بوعزيز الفصل الثالث الموسوم استراتيجية الترجمة بين ضفتين، لعبة التفاوض والتعارض، المناقشة إشكالية الترجمة وعلاقتها بالغيرية، وهذا مجال دراسة ثري ومثير للاهتمام في دراسات الأدب المقارن المعاصر"[1]. بمعنى أن الناقد يؤكد ويركز على أهمية الترجمة الآداب بين ضفتي الشمال والجنوب.

**الترجمة عند بودربالة:**

- **الترجمة كجسر حضاري:** في مقالته المحكمة "الترجمة ودورها في فكر النهضة العربية الحديثة" (2020)، يؤد بودربالة على جدلية الترجمة، مشيرا إلى أنها:
  - علم وفن في آن واحد، وليست مجرد عملية نقل لغوي.
  - جسر عبور حضاري: وسيلة أساسية لعبور الثقافات والحضارات زمنيا وجغرافيا.

تمكن العالم العربي، منذ عهد محمد علي باشا، من الوصول إلى العلوم والنظم الأوربية والخروج من حالة التخلف.

- **بعد تراثي ونموذجي:** يرى "بودربالة" أن التنوير والنهضة العربية الحديثة انطلاقا من اعتبار الترجمة بوابة العبور للتحدث العلمي الفكري، معتبرا أنها السبيل لبناء المعرفة والمشاريع الحديثة في العالم العربي.
- **الترجمة في الآداب والمقارنة:** وظف بودربالة الترجمة كأداة تكاملية بين الأدب المقارن والثقافات مؤنسا بذلك لجنة البحث في "المتخيل الشفوي والحضارات"

[1] غزوان أرسلان مراجعة كتاب بؤس النظرية مسائلات في الدراسات الثقافية، وحيد بن بوعزيز، تبين، مج 12، ع48، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2024، ص 171- 172.

وجامعة باتنة، وموظفا الترجمة ضمن رؤية نقدية تثير "رحلة عقلية إبداعية بين عالمين".

- **الترجمة اللغوية والايديولوجيا:** لم يكتفي بودربالة بالجانب التقني، بل رأى أن الترجمة متداخلة مع الهوية، من خاض هذا المضمار هو أن الترجمة لا يجب أن تكون مجرد "تبني أعمى" للأفكار الغربية، بل مشروعا نقديا تنهض به الهوية الثقافية المحلية، في انسجام مع رؤيته كناقد ومترجم[1].

يرى بودربالة أن الترجمة معلمة نهضوية وهي أساس التنوير والإبداع يزدهر بين عوامل واستثمار الترجمات في الأدب المقارن وعلى أنها مشروع نقدي ثقافي وهي ليست أداة استنساخ. بل أداة إعادة إنتاج نقدية موجهة.

بإضافة إلى قضايا الأنساق والسياقات والدراسات الثقافية وما بعد الكولونيالية أو ما بعد الاستعمارية والمقاربات النمطية مسلطين بذلك الضوء النقدي على مجموعة المفاهيم والممارسات المعرفية والثقافية على مستوى المعنى والألفاظ وهي مستويات شكلت أسلوب تناولهما للنصوص الأدبية فالناقد الطيب بودربالة قد تحدث عن نشأة الأدب المقارن عند العرب وكيف اكتشف النقاد العرب هذا الأدب وقد سلط الضوء كل من بن بوعزيز والطيب بودربالة على دراسات الثقافية فكل منهم يرى على أنها:

- **الدراسات الثقافية**

**عند بن بوعزيز:**

- **نشأة معرفية:** يرجع الدراسات للمدارس السياقية أولا، ثم الشكلانية وصولا إلى نقد ثقافي مع إدوارد سعيد.

[1] – بودربالة، الترجمة ودورها في فكر النهضة العربية الحديثة، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 20، العدد 1(30 يونيو 2020)، الصفحة 16.

- **الثقافة في سوق:** أصبحت الثقافة "سلعة" وليست وسيلة تغيير ثوري "دمقرطة الثقافة لا تعني ابتكارا حقيقيا".
- **نقد التمرير المرجعي:** يشير إلى انتقالية الإفادة الانتقائية من النظريات لضرب حجج معينة.
- **أزمة التخصص:** يحذر من التخصص الأكاديمي المفرط الذي يجعل الثقافة مقولة مغلقة "كل محاولة لاختصار الثقافة في حقل أحادي تفشل".
- **توطين وتأسيس:** يقدم مقاربات محلية تجمع بين الكولونيالي ودراسات ما بعد الكولونيالية، ويدعو لربط النقد الثقافي بالذاكرة، التاريخ الجزائري، والهوية المحلية.
- **تدقيق النظريات:** في كتابه "بؤس النظرية" 2023 يطرح مسائلات في الهيمنة النظرية الغربية، ويطالب بأن يكون نقديا ومراعيا للاختلافات بين الشمال والجنوب والعولمة النيوليبرالية.
- الثقافة أصبحت موضوعا محظى به عالم السوق...لم تعد فاعلية في تغيير الأشياء.
- إن كل محاولة ترمي إلى اختصار الثقافة في حقل أحادي لابد وأن تبوء بالفشل[1].

**عند الطيب بودربالة:**

- **ارتباطها بالتحولات النقدية الحديثة:** شارك بودربالة في دراسة بعنوان "أثر الدراسات الثقافية الغربية في النقد العربي المعاصر" حيث أكد أن هذه الدراسات مثلت نقطة تحول حاسمة إذ نقلت النقد الأدبي من معالجة النصوص النقدية نحو آليات تحليل ثقافية أوسع تشمل الإعلام والتواصل والهوية الثقافية في سياق العولمة[2].

[1] – العين الثالثة، تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد كولونيالي، ط1، دار ميم للنشر 2017 ص58–59.

[2] – الطيب بودربالة، الثقافة الشعبية بين حضارة المشافهة وحضارة الكتابة، منشور في ملة معارف، 2014.

- **الدراسات الثقافية كجزء من الأدب المقارن:** في ندوة حول الأدب المقارن بجامعة المدية (2020) أشار الطيب بودربالة إلى أهمية نقد المركزية الغربية ضمن إطار أوسع للدراسات الثقافية وضرورة الاعتراف بالمساواة الثقافية بين الأدب العربي وغيره، مما يعكس رؤيته حول تقاطع الدراسات الثقافية مع منهجيات الأدب المقارن[1].
- **الشمولية وتجاوز المركزية:** في مقالات مثل تلك مقارنة روني إتيامبل (المقارن الفرنسي) سلط الضوء على خلفيات مركزية غربية وناداه إلى تفكيكها، وهو ما يتجلى ضمن فكر الدراسات الثقافية الذي ينتقد المركزية ويدعو إلى الاعتراف بخصوصيات الثقافات الأخرى[2].

يرى بودربالة أن الدراسات الثقافية شكلت تحولا حيويا في النقد العربي المعاصر بتوسعها نحو دراسة الثقافة والإعلام والهوية في عصر العولمة، يعتبرها عنصرا مؤثرا في الأدب المقارن إذ تسهم في نقد المركزية الغربية وتعزز مبدأ المساواة بين الثقافات.

يدعو إلى تفكيك الهيمنة الثقافية الغربية، وهو توجه يتطابق مع منهجيات الدراسات الثقافية الهادف إلى منح صوت ومكانة للثقافات المهمشة.

- **وحدة الهدف:**

إن الغاية من كلا الأدبين هي البحث والدراسة والترجمة والنقد فالأديب الطيب بودربالة قصد بتأليف الأدب المقارن هو البحث والدراسة عن الأدب المقارن لمعرفة تاريخ الشعوب وخصائص أدبهم واختلافهم من خلال الدراسات الثقافية التي غيرت مجرى تاريخ الأدب المقارن والتي كانت محطة هامة و حاسمة في تاريخ تدريس الدرس المقارن والتي

---

[1] بودربالة الطيب، 2020، الأدب المقارن ودراسات الثقافة نحو تفكيك المركزية الغربية، مداخلة في ندوة الأدب المقارن، جامعة المدية الجزائر، الجزائر.

[2] إتيامبل روني، (1974) الأدب المقارن، مشكلاته، أسسه، مناهجه، ترجمة محمد غنيمي هلال، القاهرة، دار النهضة.

انفتحت على التجديد في حقول معرفية جديدة محملة بمشروع ثقافي يعيد الحياة للدراسات المقارنة للأدب حيث يؤكد بأن "الأدب المقارن نشأ استجابة لسياقات ثقافية وعلمية وحضارية وإيديولوجية عرفتها أوربا في مرحلة حاسمة من مراحل تاريخها وتأثر بعوامل عديدة طبعت كل مرحلة من مراحل تلك النشأة التي ترجع إلى توجهات فكرية وأنساق ثقافية ساهمت في تشكيل كل توجه من توجهاته"[1] حيث يرى الأديب طيب بودربالة بأن الأدب المقارن نشأ في الغرب استجابة لدواعي ثقافية نتيجة توجهات فكرية وعلمية وإيديولوجية.

بينما الناقد وحيد بن بوعزيز سيقودنا إلى البحث والحديث عن النقد الثقافي باعتباره منجز نقدي غربي المنبت والظهور، وانتقال إلى المناهج العربية عن طريق المثاقفة، إذ تعود إشارته المبكرة إلى مطلع القرن العشرين، ليعرف دفعا جديدا مع تأسيس مركز برمنغهام للدراسات الثقافية سنة 1964، ثم مدرسة فرانكفورت سنة 1973، التي شكلت حواضن حقيقية وقاعدة خلفية استمد منها النقد الثقافي قوته.

يؤكد الكاتب وحيد بن بوعزيز بداية النقد الثقافي كان في أوروبا في القرن العشرين، حيث ظهرت عدة مدارس نقدية ثقافية فرانكفورت مثل مدرسة برمنغهام وفرانكفورت وقد انتقل هذا النوع الجديد من النقد إلى العرب عن طريق الترجمة والرحلات العلمية التي كانوا يفيدونها إلى أوربا.

يقول الدكتور وحيد بن بوعزيز بأنه التقى بالأستاذ الدكتور الطيب مرات عديدة منها مناقشة دكتوراه وملتقيات علمية وطنية دولية ونشاطات بيداغوجية، كان مكتبة تمشي، تحدث عن الجاحظ والتوحيد وتبحر في فلسفة الكبار لوي ألتوسير وروجيه غارودي وجون بول وسارتر وميشال فوكو كانه ناشرهم، ويقدم لك الأدب المقارن بطعم أساتذته من أمثال رينيه، إيتيامبل، ودانيال هنري باجو، لقد كتب في محالات كثيرة منها الغيرية وعن

[1] حميدة قادوم، ليلى تحري آفاق ومستقبل الأدب العربي

التناقض، عن الأدب الجزائري المكتوب باللسان الفرنسي وعن الأدب الكولونيالي وما بعده.

**2. أوجه الاختلاف:**

- **موقفهما من الأدب المقارن:**

يبدو أن قضية الأدب والنقد الثقافي هي القضايا التي يتجلى فيهما الاختلاف وجهة النظر بين الناقدين، في تقويتهما لعلاقة النص.

**الأدب المقارن عند الطيب بودربالة:**

مما لا شك فيه أن الناقد الجزائري طيب بودربالة في حديثة عن الأدب المقارن في كتابه "إتيان دينيه يكتب قائلا:"إن القارئ والكاتب لهذا الكتاب يكشف" كيف تشكلت هذه النظرية في منظور الناقد الجزائري كيف تعاطى مع ما كتبه عن أخته "جان" التي تولت كتابة سيرته وتفاصيل حياته وبعد وفاته"=

لقد برز دور الناقد باعتباره مترجما يسعى من خلال هذا العمل أن ينقل لنا تجربة دينيه الفكرية والفنية والأدبية كما درسها عن أخته في كتابها La vie de Etienne Dinet حيث يعتبر الرجوع إلى هذا الكتاب خطوة مهمة من الكاتب في توثيق وتحقيق حياة دينيه باللغة العربية ليكون مرجعا للباحثين والدارسين في مجال الأدب المقارن.

وقد جمع بودربالة في هذا الكتاب كل ما توفر لديه من حياة دينيه وإسهاماته الأدبية والفنية والفكرية وقدم قراءات نقدية "حيث وقف الناقد والمترجم عند سيرة ومسيرة دينيه وأثبت من خلاله ميولا ته الإنسانية والأخلاقية منذ طفولته، ثم انتقل إلى دينيه باعتباره رساما متحررا من المرجعيات الفنية التي كانت تمثل الظروف أنذاك فأشار إلى لوحتين مهمتين دخل بفضلهما عالم الشهرة والتألق وهما "صخرة صاموا" و "القديس جوليان الكريم"، إن المتأمل والدارس والمتتبع لكتابات الناقد بودربالة يلاحظ بأنه كان يبدع في أعماله النقدية التي تناول بها كتاب "دينيه".

**الأدب المقارن عند وحيد بن بوعزيز:**

لقد صرح الكاتب بن بوعزيز أن قضية تلقي المناهج الغربية وإمكانية استنباطها في البيئة العربية بأنها صعبة وعديمة الوضوح والرؤية حيث يقول "إن كل محاولة التأصيل في الوقت الحالي تعد بمثابة سباق دون نقطة وصول، تتآكل في جهده القوى وتستنفذ في مسافاته الطاقات".

يرى الناقد بأن النقد العربي ضاع بين التيه والاعتماد على الذات أو الانبهار بالآخر من خلال محاولة المجازفة في بناء نظرية نقدية عربية جديدة. وأنه من جهة أخرى هناك من النقاد والرواد العرب الذين كانت لهم إسهامات نقدية حيث جعل دراسته حول الناقد إدوارد سعيد "تتلخص حول ما قام به من دور فعال في إذكاء فتيل الدراسات الكولونيالية وإعتاء حقولها من خلال مشروعه النقدي الذي خصصه لنقد التوجهات التاريخية والنزاعات النمطية والنسقية". وذلك من خلال ما قام به هذا الناقد العربي في الدراسات الثقافية من خلال دوره الفعال في النقد الثقافي.

يرى الكاتب بن بوعزيز بأن إدوارد سعيد تفطن لمختلف الأساليب التي تستعملها القوى الإمبريالية المهيمنة لبسط نفوذها على الآخرين حيث كتب قائلا:"كان مشروع النقد الثقافي لإدوارد سعيد شاملا يهدف من ورائه إلى هدم المرتكزات الغربية والتقنيات الثابتة التي سكنت المخيلة الغربية عن الذات الشرقية في ميادين مختلفة والتي كانت تصبو إلى توصيف الشرق وفق نظرة غربية ذات أبعاد توسيعية والتي سماها وحيد بن بوعزيز بالجغرفة الرمزية للعالم الجنوبي إذ أن الخطاب الذي كونه الغرب عن الشرق بغية السيطرة عليه"= يقر الناقد بأن الغرب كان هدفه من خلال هذه الدراسات الثقافية الغربية التي أنشأها هي السيطرة والنفوذ والهيمنة والتوسع على مقدرات الشرق.

# خاتمة

## خاتمة

لقد تناول النقاد والدارسين والباحثين الأدب المقارن نظرا لأهميته في الدراسات الأدبية والنقدية فقد سجل حضوره في المناهج الحديثة والمعاصرة وأصبح بموجبها يعمل الناقد والمبدع ومن خلال عرضنا لهذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

لقد اختلف الباحثون والدارسون في تحديد مفهوم الأدب المقارن وطال جدالهم فيه ووجدوا صعوبة في وضع تعريف كاف وشاف له. وجاءت تعريفاتهم مستوحاة من أهدافهم أو مأخوذة من وظائف أو مستقاة من تاريخ نشأته.

قام الأدب المقارن في الوطن العربي على دعامتين متوازيتين هما الاحياء والاقتباس. وركز الرواد الجزائريون على دراسة التشابه والاختلاف، حيث اعتمدوا على دراسة التشابهات والتوزيع بين الأمم. كما أسهموا في توسيع البحث المقارن إلى آداب العصور القديمة، ولم يقتصروا في المقارنة على أديبين فقط.

الأدب المقارن والنقد الثقافي نوعان رئيسيان من الدراسات الأدبية والنقدية.

اشتغل الطيب بودربالة على الأدب المقارن، وهو عنده ذلك العلم الذي يبحث ويقارن بين العلاقات المتشابهة بين آداب مختلفة في لغات مختلفة. النقد الثقافي عند وحيد بن بوعزيز هو الممارسات الثقافية والنقدية حيث سطع اسمه في الساحة الأدبية والنقدية الجزائرية من حيث مؤلفاته خاصة فيما يتعلق بقضايا النقد الثقافي والدراسات المقارنة والنقد ما بعد الكولونيالي.

يعتمد الدكتور الطيب بودربالة على المدرسة الفرنسية الكلاسيكية التي ترى الادب المقارن كدراسة للتأثيرات بين الآداب ، بينما يتبنى رؤية حديثة للأدب المقارن ويدعو الى تجاوزه كعلم تقليدي نحو مقاربات ثقافية وفكرية اوسع .

## خاتمة

يهتم الطيب بودربالة بالتسلسل الزمني والروابط التاريخية بين النصوص ، ويرى ان العلاقة بين النصوص يجب ان تكون واضحة ومباشرة. ويرى الدكتور وحيد بن بوعزيز أن المقارنة لا يجب ان تقتصر على التأثير المباشر ، بل على التفاعل الثقافي والفكري بين الحضارات .

يعتبر الدكتور بودربالة ان الادب المقرن هو علم غربي المنشأ ، يحتاج الى ضبط مفاهيمي عند تداوله في السياق العربي، والدكتور وحيد يرى ان الادب المقارن يجب ان يتحرر من النموذج الغربي وان تتشكل له هوية عربية.

يرى بودربالة ان الادب العربي المقارن مازال في مراحله الاولى يفتقر حسب رايه الى الدقة المنهجية والتكوين الاكاديمي الصارم . أما بن بوعزيز فكانت له نظرة تفاؤلية ، حيث يرى ان الادب العربي المقارن يمكن ان يكون اصيلا اذا استند الى تراثنا وثقافتنا .

يرى بودربالة يرى أن الادب المقارن يهدف الى كشف العلاقات والتأثيرات بين النصوص والادباء، يوسع بن بوعزيز وظيفة الادب المقارن الى انه أداة لفهم العلاقات الحضارية بين الشعوب .

وفي الاخير يمكننا القول ان كلا الباحثين يتفقان على ان الادب المقارن ضروري لفهم التفاعل بين الآداب ، لكنهما يختلفان في الاسلوب والاتجاه الفكري والمنهجي.

# قائمة المصادر

# والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:


- العين الثالثة، تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد كولونيالي، ط1، دار ميم للنشر 2017.
- غزوان أرسلان مراجعة كتاب بؤس النظرية مسائلات في الدراسات الثقافية، وحيد بن بوعزيز.
- مساءلة الكولونيالية، كتاب جماعي حول مكر الهيمنة في العقل الغربي، انزياحات، فكر التغيير، وكالة الأنباء الجزائرية، 2020.
- وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، مسائلات في الدراسات الثقافية.
- وحيد بن بوعزيز، حدود التأويل، قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي.


### المراجع:

### عربية:


- إتبامبل روني، (1974) الأدب المقارن، مشكلاته، أسسه، مناهجه، ترجمة محمد غنيمي هلال، القاهرة، دار النهضة.
- أحمد درويش، "نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي"، دار قريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2002 .
- بول فان تيجم،" الأدب المقارن"، دار الفكر العربي، د ط ، القاهرة، مصر، د ت.
- د. طاهر أحمد مكي، "الأدب المقارن – أصوله وتطوره ومناهجه " ، دار المعارف ، ط1
- سعيد العيد، مدخل إلى النقد الثقافي: قراءة في أنساق الثقافة العربية. الدار البيضاء، إفريقيا الشرق.

- ينظر: حميدة القادوم، ليلي تحري، آفاق ومستقبل الأدب المقارن في الجزائر "الطيب بودربالة أنموذجا".
- سعيد علوش، "مدارس الأدب المقارن"، دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987.
- طه ندى، " الأدب المقارن "، دار النهضة العربية للصناعة والنشر، د ط، بيروت، لبنان.
- عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وافاق، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط ، د ب ، 1999.
- فان تيجم، الادب المقارن، دار المعارف الأدبية العالمية، دار الفكر العربي.
- محمد عباسة، المدرسة العربية في الادب المقارن.
- سليم حيولة،"" الطيب بودربالة المقارن اللساني"، 2024.

**مترجمة:**

- دانيال هنري باجون، " الأدب العام والمقارن"، ت ر: د غسان السيد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، .
- ينظر ماريوس فرونسوا غويار، "الأدب المقارن، ت ر: هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، 1988، ط2.
- ينظر: فان تيجن الأدب المقارن، ت ر: سامي مصباح الحساني، المكتبة الطرية للطباع والنشر، صيدا بيروت.
- ينظر، رينيه ويليك وأوستن وارين، "نظرية الأدب"، ت ر: عادل سلامة، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1992.

## قائمة المصادر والمراجع


**معاجم :**

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، 1981، مادة(أ، د، ب) .

**المذكرات:**

- خولة صالحي، "الأدب المقارن عند العرب من التكريس إلى التأسيس– محمد عباسة أنموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن باديس، مستغانم.
- علي مجيد داود البديري، "الدراسات النظرية والمقارنة أنموذجا"، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي المقارن في ضوء "جماليات التلقي"، جامعة البصرة ،2009.
- منى بوعلام، الادب المقارن لمحمد رمضان جريبي دراسة كتاب، مذكرة لنيل شهاده ماستر.

**المجلات:**

- الأدب المقارن مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 26، 2019.
- الادب المقارن، مفهومه ومدارسه، ومجالات البحث فيه، اصغر علي، محمد زبير أكمل، دكتورة رحيلة خالد قريشي، مجلة القسم العربي، العدد 26، 2019.
- بلعشوي سيدي امحمد الجديب، "تاريخ الأدب المقارن وتطوره"، مجلة تاريخ العلوم، ع 06، جامعة تلمسان، الجزائر.
- بودربالة، الترجمة ودورها في فكر النهضة العربية الحديثة، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 20، العدد 1(30 يونيو 2020).
- الطيب بودربالة، الثقافة الشعبية بين حضارة المشافهة وحضارة الكتابة، منشور في مجلة معارف، 2014.

- محمد عباسة ، المدرسة العربية في الادب المقارن ، مجلة حوليات التراث ، العدد 17 ، 2017 ، جامعة مستغانم ، الجزائر.
- محمد غنيمي هلال وجهوده في الادب المقارن والنقد الادبي، همام عبد اللطيف، ارشيف الشارع للمجلات الأدبية والثقافية العربية، العدد 70، 2007.
- مصطفى ولاش، عبد الحليم ريوفي، " قضايا النقد الثقافي عند وحيد بن بوعزيز ومقارباتها في فكر مالك بن نبي"، المدونة، مجلة 09، العدد 02، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة لونيسي علي 02، البليدة الجزائر، 2022.
- الطيب بودربالة، الثقافة الشعبية بين حضارة المشافهة، وحضارات الكتابة، منشور في مجلة المعارف.
-

**مواقع:**

- أبو بكر زمال، "وحيد بن بوعزيز: المثقف البروميثيوسي هو من سينقذ بلدان الجنوب، alarab.co.uk".
- الادب المقارن، www.facebook.com ، اخذت في 20:13 مساءا
- الأستاذ الدكتور وحيد بن بوعزيز، سيرة أكاديمية في خدمة التأويل والدراسات الثقافية والدراسات الكولونيالية وإليديوكونيالية.
- الطيب بودربالة، الثقافة الشعبية بين الحضارة المشافهة وحضارة الكتابة، 2014، بويرة، http://theses-algerie.com
- بتصرف، الطيب بودربالة، صورة الجزائر في الرواية الجزائرية الحديثة، 2010، http://theses-algerie.com
- بتصرف، جيل الثقافة لوحيد بن بوعزيز حفر نقدي عميق فيما بعد الكولونيالية، 2018/09/03، http :radioalgerie.dz.

- بتصرف، غزوا أرسلان، مراجعة كتاب بؤس النظرية: مسائلات في الدراسات الثقافية، 26 أغسطس 2024، https://www.dohainstitute.org
- البروفسور الطيب بودربالة، "آفاق ومستقبل الأدب المقارن في الجزائر"
- صالح سعودي، الطيب بودربالة، السوربوني السابح على ضفتين، الشروق Echorouk.com
- طارق بوحالة، "الباحث الجزائري وحيد بن بوعزيز ناقدا ثقافيا"، ثقافة مقال، المجلة الثقافية الجزائرية http://madartthakafia.com k
- مها دحام، نشاه الادب بالمقارن، http://mawdoo3.com


**محاضرات:**


- د. نهاري شريف ، "مدخل الى الادب المقارن " ،مطبوعة محاضرات ،جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2020/.
- سهيلة بنت عمر، مدارس الادب المقارن، المدرسة العربية، محاضرات مقياس "الادب المقارن"
- عطاء الله ناصر، محاضرات في مقياس مدخل إلى الأدب المقارن، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، د ت.
- وردة حلاسي، محاضرات في مدخل إلى الأدب المقارن، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020/2019.
- بودربالة الطيب ، "الأدب المقارن دراسات الثقافية نحو تفكيك المركزية الغربية " ، مداخلة في ندوة الادب المقارن ، جامعة الجزائر.
- 
- حميدة قادوم، ليلى تحري، "مستقبل افاق ومستقبل الأدب المقارن في الجزائر"، الطيب بودربالة أنموذجا، الملتقى الوطني للبروفيسور الطيب بودربالة ناقدا

ومترجما، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، الأربعاء 08 فيفري، 2024.

- بودربالة الطيب، 2020، الأدب المقارن ودراسات الثقافة نحو تفكيك المركزية الغربية، مداخلة في ندوة الأدب المقارن، جامعة المدية الجزائر، الجزائر.

# الفهرس

الفهرس:

**شكر وعرفان** .....-

**الإهداء** .....-

**مقدمة**..... Erreur ! Signet non défini.

**الفصل الأول:** ..... Erreur ! Signet non défini.

**الجانب النظري** ..... Erreur ! Signet non défini.

**المبحث الأول: الأدب المقارن المفهوم والنشأة** .... Erreur ! Signet non défini.

**I.مفهوم الأدب المقارن:** Erreur ! Signet non défini.

1/ لفظة أدب: .....**Erreur ! Signet non défini.**

2/ كلمة مقارن:.....**Erreur ! Signet non défini.**

3 /مفهوم الادب المقارن:.....**Erreur ! Signet non défini.**

4/ نشأة الأدب المقارن: .....**Erreur ! Signet non défini.**

**المبحث الثاني: مدارس الأدب المقارن** ..... Erreur ! Signet non défini.

1/ المدرسة الفرنسية (المنهج التاريخي): .....**Erreur ! Signet non défini.**

2/المدرسة الأمريكية:.....**Erreur ! Signet non défini.**

3/ المدرسة السلافية : .....**Erreur ! Signet non défini.**

4/ المدرسة العربية:.....**Erreur ! Signet non défini.**

5/خصائص الأدب المقارن في الوطن العربي: **Erreur ! Signet non défini.**

**المبحث الثالث: أبرز الباحثين والدارسين في الأدب المقارن** Erreur ! Signet non défini.

**الفهرس**

1.رينيه ويليك: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

2.محمد غنيمي هلال: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

3.بول فان تيجم (Paul Van Tieghem): ... **Erreur ! Signet non défini.**

4.أبل فرانسوا فيلمان (1790 – 1870) (Abel-François Villemain):

**Erreur ! Signet non défini.**

**الفصل الثاني:**..... Erreur ! Signet non défini.

**الجانب التطبيقي** ..... Erreur ! Signet non défini.

**المبحث الأول: الدكتور وحيد بن بوعزيز سيلاته وأعماله**.. Erreur ! Signet non défini.

1. السيرة الذاتية: ..... **Erreur ! Signet non défini.**
2. أعماله/ مؤلفاته: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

**المبحث الثاني: الدكتور الطيب بودربالة السيرة والأعمال**... Erreur ! Signet non défini.

1. السيرة الذاتية: ..... **Erreur ! Signet non défini.**
2. أعماله ومؤلفاته:..... **Erreur ! Signet non défini.**

**المبحث الثالث: مقارنة منهجية بين الناقدين "الطيب بودربالة ووحيد بن بوعزيز"**

..... Erreur ! Signet non défini.

1_أوجه التوافق: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

2-أوجه الاختلاف: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

**خاتمة**..... Erreur ! Signet non défini.

**قائمة المصادر والمراجع** ..... **67**

**الفهرس** ..... **74**

ملخص المذكرة: ..... 77

## ملخص المذكرة:

في هذا العمل ، حاولنا تسليط الضوء على " واقع الادب المقارن في الجزائر _دراسة مقارنة بين الأعلام " ، حيث قسمنا المذكرة إلى فصلين ، الفصل الأول تناولنا فيه الجانب النظري ، أين عرفنا الأدب المقارن ، نشأته ، مدارسه وأهم أعلامه . أما في الفصل الثاني فخصصناه للدراسة التطبيقية شملت سيرة وأعمال كل من الباحثين الطيب بودربالة ووحيد بن بوعزيز ، ثم قمنا بمقارنة منهجية بينهما لمعرفة أوجه الإتفاق و الإختلاف في تناولهما للأدب المقارن.

## Abstract:

In this work, we tried to shed light on ‘the reality of comparative literature in Algeria - a comparative study between flags’, where we divided the note into two chapters, the first chapter dealt with the theoretical aspect, where we defined comparative literature, its origins, its schools and its most important flags. In the second chapter, we devoted it to an applied study that included the biographies and works of Taieb Boudarbala and Wahid Ben Bouaziz, and then we made a systematic comparison between them to find out the agreements and differences in their approach to comparative literature.